وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
شعبة: أدب عربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

النقد المسرحي في الجزائر

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة الماستر -2-

إعداد الطالبة:
- أسماء سابق

إشراف الأستاذ:
- عبد الحميد ختالة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
سعيدة بن بوزة	أستاذ محاضر. أ	جامعة عباس لغرور خنشلة	رئيسا
عبد الحميد ختالة	أستاذ مساعد. أ	جامعة عباس لغرور خنشلة	مشرفا ومقررا
وردة كبابي	أستاذ مساعد. أ	جامعة عباس لغرور خنشلة	مناقشا

السنة الجامعية 2014-2015

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٩

إهداء

إلى روح فقيد المسرح

الجزائري صالح لمباركية

أهدي له هذا العمل المتواضع

أسماء

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى، الحمد لله القائل على كل نفس ما كسبت، الرقيب على كل إجابة بما اجترحت، المطلع على ضمائر القلوب إذا هجست، الحسيب على خواطر عباده إذا اختلجت، المتفضل بقبول طاعات العباد وإن صغرت، المتطول بمعاصيهم وإن كثرت، فسبحان من عمت نعمته كافة العباد وشملت وبجهد نستعين على نعمه العظيمة التي لا تعد ولا تحصى، أعظمها نعمة الهداية والتوفيق لسبيل العلم النافع والعمل الصالح، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام خاتم الأنبياء أجمعين، رسول الهدى ودين الحق وعلى آله سادة الأصفياء وعلى أصحابه قادة الأتقياء.

بعد حمده وشكره عز وجل والصلاة والسلام على البشير النذير نتقدم بكلمة شكر لكل من كان له الفضل في تحصيلنا العلمي ونخص بالذكر والدينا الكرام

كما نتقدم بالشكر إلى كل من: أستاذنا ومؤطرنا عبد الحميد ختالة الذي ساعدنا في إتمام هذه المذكرة وبنصائحه القيمة وتوصياته المفيدة التي أخذناها بعين الاعتبار، كما نتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة كلية الآداب واللغات قسم الأدب العربي

إلى من جعل هذه الأوراق المبعثرة مذكرة منتظمة لناظر قرائها.

مقدمة

يعد المسرح أكثر الفنون قدرة على التواصل مع النفوس البشرية، فهو المترجم لرغبات الإنسان وأفكاره والمعبر عن عواطفه وأحاسيسه والمجسد لآلامه وهمومه، إذ أن المسرح هو أرقى إبداع إنساني فهو يمثل على الخشبة في حضور الممثلين، هذا ما يجعله واقعا محسوسا يتلقاه المتفرج وهو جالس على مقعده، وهذا ما يتيح له فرصة التأثر والتفاعل وهو ليس موجه لعامة الناس، إنما يختص بفئة معينة، فالمسرح حيزه واسع يتواصل مع القلوب والأذهان ولديه قدرة كبيرة على استقطاب الجماهير العريضة، لأنه يخط نصوصه من الواقع المعاش، كما له دور كبير في تنمية المجتمع ومحاربة آفاته وترسيخ أصالته وثقافته، ونظرا لأهمية هذا الفن ومكانته السامية بين الفنون الأخرى حاول النقاد أن يمزجوا المسرح بوجهات نظرهم النقدية، حيث رصدوا مراحل نشأته وتطوره، واصطدموا بكثير من القضايا النقدية التي جعلتهم يبذلون مجهودات كبيرة في الإلمام بما يتعلق بفن المسرح عبر محطات تاريخية، مركزين في ذلك على نقطة مهمة تتمثل في أصل هذا الفن، فلقد حاول النقد المسرحي في الجزائر مواكبة التطور الحاصل على مستوى الممارسة المسرحية، واتسعت الرؤية النقدية وتناسلت في فضائها جملة من النظريات والقضايا، ومن هنا تبرز إشكالية البحث المتمثلة في: **فيم تجلى النقد المسرحي في الجزائر؟ وما هي القضايا النقدية التي أسفر عنها؟ وما مدى تأثر المسارح الجهوية ببعضها في إنتاج العروض المسرحية؟**

للإجابة عن هذه التساؤلات اخترت هذا العنوان المتمثل في النقد المسرحي في الجزائر.

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع سبب ذاتي يتمظهر في الرغبة في البحث وسبب موضوعي يظهر في الاطلاع على ماهية النقد المسرحي في الجزائر وكشف أسراره وخباياه.

وقد قسمت البحث إلى مدخل وفصلين وخاتمة، إذ اقترن البحث في المدخل بالحركة الإبداعية للمسرحية في الجزائر، ثم الانتقال إلى تطور حركة النقد الأدبي في الجزائر وتقديم لأهم نقاد المسرح في الجزائر.

أما الفصل الأول تناولنت نقد النص في كتاب (النص المسرحي في الأدب الجزائري دراسة نقدية) **لعز الدين جلاوجي**، وكتاب (المسرح في الجزائر –النشأة والرواد والنصوص حتى سنة 1972) **لصالح لمباركية**.

أما الفصل الثاني تطرقت إلى العروض المسرحية في كتاب (المسرح الجزائري – النشأة والتطور) **لأحمد بيوض**، وكتاب (المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000) **لنور الدين عمرون**.

وأما الخاتمة فكانت رصدا لأهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث المتواضع.

ولأن البحث الأكاديمي يحتاج إلى منهج يضبط خطواته ونتائجه، فقد تم الاعتماد على المنهج التاريخي وفق إجراءات نقد النقد انطلاقا من تاريخ المسرح، ونظرا لما يتيحه هذا المنهج من قدرة على رصد وتقرير الحقائق التي تتعلق بهذا الفن، كما يوصلنا ما يفيد في نقد النقد من أجل رصد الآراء المختلفة الموجودة في المدونات محل الدراسة.

ولبلوغ الهدف المرجو من الدراسة فقد تمت الاستعانة ببعض المراجع في هذا البحث نذكر أهمها: (النص المسرحي في الأدب الجزائري –دراسة نقدية) للكاتب **عز الدين جلاوجي**، (المسرح الجزائري –النشأة والتطور) للمؤلف **أحمد بيوض**، (المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000) لصاحبه **نور الدين عمرون**، وكتاب (المسرح في الجزائر – النشأة والرواد والنصوص حتى سنة 1972) للمؤلف **صالح لمباركية** إضافة إلى مراجع أخرى مثبتة في قائمة المصادر والمراجع.

وكأي باحث في بداية البحث الأكاديمي لا يفوتني إلا أن أشير إلى الصعوبات التي واجهتني كصعوبة الحصول على المراجع، بالإضافة إلى قلة الدراسات المتناولة للموضوع.

وأرجوا أن أكون قد وفقت في هذا البحث المتواضع وأن يكون هذا الطرح صائبا.

وختاما أتقدم بخالص الشكر والامتنان للأستاذ المشرف **عبد الحميد ختالة** على توجيهه لي للوجهة السليمة وما أسداه من نصائح وتوجيهات لبيان الطريق السديد

كما أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة عباس لغرور خنشلة كلية الآداب واللغات خاصة أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

مدخل

مدخل:

بدايات النقد المسرحي في الجزائر

1- الحركة الإبداعية للمسرحية في الجزائر

2- تطور حركة النقد الأدبي في الجزائر

3- تقديم لأهم نقاد المسرح في الجزائر

1- الحركة الإبداعية للمسرحية في الجزائر

يعتبر المسرح أكثر الفنون قدرة على التواصل مع النفوس البشرية فهو المعبر عن رغبات الإنسان وأفكاره والمجسد لواقعه وآلامه، وباعتباره فن شديد الصلة بالإنسان لأنه يترجم همومه وانشغالاته، فلابد أن نشير إلى الإرهاصات الأولى لهذا الجنس.

لعلّ النشأة الفعلية للمسرح الجزائري كانت إثر زيارات وفود الفرق المسرحية من المشرق، وأول من ساهم في هذه الزيارة كانت فرقة **سليمان القرداحي** سنة 1908 عبر مسيرة فنية أين لقيت نجاحا كبيرا بالشقيقة تونس من خلال العروض التي قدمتها، ثم تابعت جولتها إلى الجزائر، بعد هذه السنة قام الجزائريون بمبادرات كانت في أغلبها أعمالا كتبها أوربيون أو مشارقة وأداها جزائريون[1]. ونعمد إلى ذكر الذين عايشوا المسرح الجزائري واحتكوا بفعل الممارسة مع رجالاته الأوائل ألا وهو **محبوب اسطنبولي**، وهذا الأخير يذكر "أن **الأمير خالد**[*] بحكم تكوينه الإسلامي واطلاعه الواسع على الثقافة الفرنسية قد أدرك أهمية فن المسرح في توعية الأمة، فطلب من الممثل المصري **جورج أبيض** حين التقى به في باريس سنة 1910 أن يبعث له ببعض المسرحيات لتمثيلها في الجزائر، وعندما عاد **جورج أبيض** إلى القاهرة أرسل للأمير خالد عدة نصوص مسرحية سنة 1911، منها مسرحية "ماكبث" **لشكسبير** والتي عربها المصري **محمد عفت**، ومسرحية" المروءة والوفاء" ل**خليل اليازجي**، و"شهيد بيروت" للشاعر **حافظ إبراهيم**"[2].

1- ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ط1، دار هومة: الجزائر، 2011، ص 24-25.

*- عاش ما بين 1875-1936 حفيد الأمير عبد القادر، مثقف وعسكري وسياسي جزائري، ثار ضد الاستعمار الفرنسي، كما حث على إنشاء الفرق المسرحية.

2- أحسن ثليلاني، المسرح الجزائري، نقلا عن اسطمبولي، محمد محبوب، أضواء على تاريخ المسرح في الجزائر، مجلة آمال، العدد 35، ص 68.

يتضح لنا من هذا القول أن **الأمير خالد** قد ساهم هو الآخر بدور فعال ليظهر هذا الفن الأدبي في الجزائر، وذلك من خلال محاولاته التي تجلت في تواصله مع **جورج أبيض** لكي يكون واسطة في بعث بعض المسرحيات لتمثل في الجزائر وتُعرِّف الشعب الجزائري من خلالها على هذا الفن.

وأسس **الأمير خالد** في التاريخ نفسه ثلاث جمعيات فنية، الأولى في العاصمة والثانية في البليدة والثالثة في المدية، وقدمت هذه الجمعيات عروض مسرحية ونشاطات طوال السنوات اللاحقة، وأنجزت خلالها عروضا لتلك النصوص المسرحية أمام فئة من المثقفين والعلماء والأدباء، وبقي نشاط هذه الجمعيات متواصل لعدة سنوات[1]. "وبعد الحرب العالمية الأولى نشطت الحركة الثقافية في المدية، إذ نظم فيها **الأمير خالد** الوحدة الجزائرية فقدمت مسرحيتين هما: "في سبيل التاج" و"غفران الأمي"، ويؤكد **بوطابع العمري** أن جمعية الوحدة الجزائرية قمت مسرحية "في سبيل التاج"، أما المسرحية الثانية فقد كانت بعنوان "عاقبة البغي"، تلك المسرحية التي برز فيها **محي الدين باشطارزي** كممثل"[2].

ومن خلال هذا القول نجد أن هناك اختلاف في الإقرار بالمسرحية الثانية التي عرضت في هذه الجمعية، وهذا الاختلاف يكمن في عنوانها **فالأمير خالد** يقول بعنوان "غفران الأمي" لكن **بوطابع العمري** عارضه في ذلك بعنوان "عاقبة البغي"، فمن وجهة نظري أؤيد ما جاء به **الأمير خالد** في المسرحية الثانية باعتباره المؤسس لهذه الجمعية.

1- ينظر: أحسن ثليلاني، المسرح الجزائري -دراسات تطبيقية في الجذور التراثية وتطور المجتمع-، ط1، دار التنوير: الجزائر، 2013، ص 26-27.

2- أحسن ثليلاني، المسرح الجزائري نقلا عن أبو طابع العمري، المسرح الجزائري، النشأة والتطور، مجلة الثقافة، العدد الممتاز من السلسلة الجديدة رقم 6 و7، الجزائر، 2005، ص 10.

كما تأسست جمعية البركانية بتلمسان ومثلت "برّاد السم"، وفي ما بين 1919- و1921 برزت عدة جمعيات منها واحدة بالمدية وهي جمعية فنية ورياضية، وفي العام نفسه زارت فرقة **فاطمة رشدي** الجزائر وعرضت بها عدة مسرحيات[1]. "ثم تلتها زيارة فرقة التمثيل المصرية **جورج أبيض** للجزائر سنة 1921، ضمن جولة قامت بها في ذلك العام في الشمال الإفريقي بدأت بليبيا وانتهت في المغرب، حيث قدمت فرقة الممثل العربي الكبير مسرحيتين من التاريخ العربي كُتِبتا باللغة الفصحى هما "صلاح الدين الأيوبي" و"ثارات العرب" للمؤلف **نجيب حداد**"[2]، ونلاحظ أن هذه الفرقة لم تحظ بالحفاوة في الجزائر وهذا راجع إلى عدم فهم المشاهدين للعرض المسرحي المقدم باللغة الفصحى بسبب الأمية المتفشية بين الشعب، إلا أنها أيقظت الحس التمثيلي لدى الكثير من الجزائريين.

وبعدها تأسست جمعية الآداب والتمثيل العربي سنة 1921، ومن النصوص المسرحية "الشفاء بعد العناء" 1921 ذات الفصل الواحد، ومسرحية "قاضي الغرام" في أربعة فصول 1922، ومسرحية "بديع" في ثلاثة فصول 1924 من تأليف **الطاهر الشريف**[3].

كما قدمت لنا جمعية الموسيقى المطربية في 29 ديسمبر 1922 مسرحية تحت عنوان "في سبيل الوطن" بالعاصمة لـ**محمد رضا المنصالي** 1889-

1- أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص 24-26.

2- علي الراعي، المسرح في الوطن العربي، ط2، عالم المعرفة، 1978، ص 473.

3- إدريس قرقوة، الظاهرة المسرحية في الجزائر -دراسة في السياق والآفاق، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع: وهران، الجزائر، 2005، ص 29.

1943(1). والـراجح أن هـذه المسـرحيات هـي أول نصـوص مسـرحية اسـتوفت الشروط كتابة وتمثيلا على خشبة المسرح واعتمادها على اللغة الفصحى.

أمـا فـي عـام 1923 جـاءت فرقـة **عـز الـدين** المسـرحية إلـى الجزائـر، هـذا الأخيـر يقلـد فـي عروضـه المسـرحية الفنـان **الشـيخ سـلامة حجـازي** المعـروف، إلا أن أول مسـرحية لقيـت نجاحـا منقطـع النظيـر هـي مسـرحية "جحـا" التـي ألفهـا **سـلالو علـي** المـدعو **علالـو**(*) مثلـت فـي أفريـل سـنة 1926، وعرضـت فـي كثيـر مـن المـدن الجزائريـة حيـث كتبـت بالعاميـة ولعلهـا أول مسـرحية فهمهـا الشـعب الجزائـري وتـذوقها، وفـي السـنة نفسـها ظهـر كـل مـن **رشـيد القسـنطيني**(**)، وقـدم فـي هـذه الفتـرة العديـد مـن المسـرحيات منهـا "زواج بوبرمـة"، أمـا **محـي الـدين باشـطارزي**(***) اعتمـد فـي أعمالـه المسـرحية علـى اللهجـة العاميـة، ومـن هنـا خطـا المسـرح الجزائـري خطـوات عملاقـة بظهـور الأقطـاب الثلاثـة(2). كمـا أسـس **رضـا حـاج حمـو** فرقـة مسـرح الغـد عـام 1946، و**الطـاهر فضـلاء** فرقـة هـواة المسـرح العربـي سـنة 1947 الـذي اقتـبس مسـرحية الصـحراء مـن مسـرحية **يوسـف وهبـي**، وظهـر **شـباح مكـي** الذي كتب مسرحيات عرضت ببسكرة والعاصمة(3).

كمـا نجـد **عبـد الله الركيبـي** يرجـع نشـأة المسـرح الجزائـري بصـدور مسـرحية "حنبعـل" **لأحمـد توفيـق المـدني** سـنة 1948، ومسـرحية "الناشـئة المهـاجرة" لـ**محمـد**

1- عز الدين جلاوجي، النص المسرحي في الأدب الجزائري – دراسة نقدية –، ط1، دار هومة: الجزائر، 2000، ص 88.

*- من مواليد 02 مارس 1903 بالجزائر، تحصل على شهادة الدروس الابتدائية، أسس فرقة زاهية المسرحية، شارك في الكثير من المسرحيات.

**- من مواليد 11 نوفمبر 1888 بالجزائر، درس في الكتاتيب القرآنية، ألف المسرحيات والسكاتشات والأغاني.

***- ولد سنة 1887 بالجزائر، انظم إلى المجالس الغنائية للفن الأندلسي، أشرف على تسيير عدة فرق موسيقية ومسرحية كفرقة المطربية وفرقة زاهية.

2- ينظر: إدريس قرقوة، الظاهرة المسرحية في الجزائر، ص 29-30.

3- بوعلام رمضاني، المسرح الجزائري بين الماضي والحاضر، د ط، المكتبة الشعبية المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، ص 19.

صالح رمضان سنة 1949[1]، في حين يرى **جروة علاوة وهبي** أن هذا الفن ظهر في الفترة ما بين سنتي 1941-1954[2].

من خلال ما عرضناه حول الحركة الإبداعية للمسرحية في الجزائر نستخلص أنها مجرد محاولات قامت بها الفرق الجزائرية وهده الأخيرة بذلت مجهودات، إلا أنها لم ترق إلى إنتاج نص مسرحي جزائري بالمفهوم الأوروبي ممثلا على خشبة المسرح، لأن الأوربيون تميزوا بنضج النص واكتماله عكس الجزائريين لم يتوصلوا إلى مرحلة النضج في هذا الجنس الأدبي.

2- تطور حركة النقد الأدبي في الجزائر

إن الاهتمام بالنقد الأدبي الجزائري قد أصبح ضرورة ملحة فإذا كان الإبداع الأدبي هو موضوع النقد فإن هذا الأخير هو الركيزة الأساسية التي تتماشى والحركة الأدبية.

ومن هنا فإن النقد الأدبي "إذ يقوم في صورته الأولى في قراءة النص الأدبي وبالتالي تحديد خصائص هذا النص وسماته والكشف عن جوانب الجمال والقبح، وهذا الكشف يترافق مع بعض التحليلات والشروحات في النص الأدبي للوصول إلى صورة متكاملة"[3].

ومن هذا القول يتبين لنا أن النقد الأدبي يتجلى في بدايته على قراءة النص، ومن خلال هذه القراءة يتوصل إلى السمات التي يتصف بها أي المعني بالدراسة على غيره من النصوص، وبذلك يقوم النقد الأدبي بكشف الستار عن

1- محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية: الجزائر، 1984. ص 193.

2- إدريس قرقوة، الظاهرة المسرحية في الجزائر، ص 31.

3- جهاد رضا، عصام قصبجي، أسس النقد العربي القديم، الوساطة أنموذجا، ط1، منشورات جامعة حلب: سوريا،2011، ص 280.

مواطن الجمال والتمييز هذا من جهة، ومن جهة أخرى يقوم بالإشارة إلى مواطن القبح أيضا، ومنه يتم الوصول إلى هذا العمل الأدبي في صورته المكتملة.

كما أن "النقد الأدبي يدل على أنه مرتبط بغيره، وأن وجوده متوقف على وجود الآخر (الأدب)، الذي يشتق منه قواعده وأسسه ويسلط عليه مقاييسه ويحقق بواسطته تصوراته"[1]، ومن هنا يتضح أن مصطلح النقد مرتبط بالأدب فلا يعقل أن يكون النقد بعيدا على قواعد وأسس الأدب.

فنجد النقد الأدبي نهض في حقيقته ضمن احتكاكه ببلاد المشرق والمغرب، فهو لا يعتبر بأي شكل من الأشكال ظاهرة إقليمية منغلقة لأنه أفاد من النقد الأدبي في الوطن العربي فائدة جوهرية، وعمل على إثرائها بما سمح له من الاطلاع على الثقافة الغربية ومن ضمنها الفنون الأدبية والنقدية[2].

فوجد الجزائريون أنفسهم أمام المعرفة المشرقية، وكان على المثقف الجزائري أن يتفاعل مع هذه المعرفة وينخرط في هذه الحركة الجديدة، وأن يبتعد عن النقد القديم الذي خيم على الأذهان مدة طويلة فكان عبارة عن شروح وتعليقات نحوية على النص الأدبي[3].

وإذا عرجنا إلى النقد الأدبي الجزائري الحديث وجدناه متأخرا نسبيا ولم يكتمل في بداية نشأته، فقد اتسم بالنظرة الجزئية حينا والنظرة السطحية حينا آخر، فمن المعروف أن الحركة الأدبية في الجزائر إلى غاية العشرينات من هذا القرن كانت ضعيفة شكلا ومضمونا، ولكن عندما بدأ الأدب الجزائري في التطور

1- عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياه واتجاهاته، د ط، مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة، 2000-2001، ص 30.

2- ينظر: عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1990، ص 07.

3- ينظر: اليزيد عباوي، أعمال الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري، 21-22 ماي 2006، حوليات الآداب واللغات، العدد 2، ديسمبر 2013.

أخذ النقد في البروز هو الآخر، لأن العمل الأدبي يسبق الدراسة النقدية ليكون موضوعا لها[1].

ومن هنا عرف الأدب الجزائري الحديث تطورا ملحوظا، وعرف وراءه النقد طريقه إلى الساحة الأدبية.

ولقد تجلى هذا التطور مع بداية الثمانينات "بدأ يتشكل إبدال جديد ينهض على أساس رؤية مغايرة لدور النقد وطبيعة الأدب، وأخذ يسعى إلى تجاوز البحث في المؤثرات الخارجية للنص بغية فهمه وتفسيره وتصنيفه وإبراز قيمته الجمالية، وذلك بتركيزه على ما يعبر عنه النص وما يحمله من قيم معرفية وينادي بالاهتمام بالنص في ذاته بغض النظر عن خلفيته التاريخية وصارت تبعا لذلك مقولة: النص ولا شيء غير النص"[2].

ويتضح لنا أن النقد بدأ في التطور وبرز دوره في بداية الثمانينات باعتباره في هذه المرحلة يسعى إلى تخطي البحث في السياقات الخارجية للنص، إذ صب اهتمامه على النص في حد ذاته، فبمجيء النقد الأدبي الحديث وحتى المعاصر، تم تجاوز الأفكار النقدية القديمة.

3- تقديم لأهم نقاد المسرح في الجزائر

خلَّف المسرح الجزائري العديد من الشخصيات منها من هو مبدع ومؤلف ومخرج، حيث ساهموا في تغيير تلك النظرة السطحية المصاحبة للمسرح في الجزائر وتمثلوا في:

1- عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، ص 07.

2- اليزيد عباوي، أعمال الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري، حوليات الآداب واللغات، ص 108.

أ- عز الدين جلاوجي

أديب جزائري ومؤلف مسرحي واحد من أبرز كتاب الجزائر المعاصرة خلال العقود الثلاثة الأخيرة، وهو من أغزرهم إنتاجا[1]، ولد سنة 1962 بسطيف، درس القانون والأدب، اشتغل أستاذ للأدب العربي، كان عضو مؤسس لرابطة الإبداع الثقافية الوطنية، وعضو مكتبها الوطني منذ 1990، مؤسس ومشرف على كثير من الملتقيات الثقافية والأدبية منها: ملتقى أدب الشباب 1996، ملتقى المرأة والإبداع في الجزائر 2000، ملتقى أدب الأطفال في الجزائر 2001، ملتقى الرواية الجزائرية بين التأسيس والتجريب 2003، كما شارك في ملتقيات كثيرة داخل الوطن وخارجه وأجريت معه عدة لقاءات بالجرائد والقنوات التلفزيونية والإذاعية الوطنية والعربية[2].

مارس الكتابة القصصية والروائية والمسرحية والنقدية، حيث كتب للصغار والكبار، فالمسرح صار من يومياته الكتابية، إضافة إلى دراساته لمسرح غيره[3]. إذ يعد من أهم الأصوات الأدبية في الجزائر، بدأ نشر أعماله بالصحف منتصف الثمانينات وصدرت مجموعاته القصصية عام 1994، كذلك اهتم بالنص المسرحي الجزائري والمغاربي، وقدم في ذلك رسالتي الماجستير والدكتوراه، حاول أن يؤسس لاتجاه جديد في الكتابة المسرحية أطلق عليه مصطلح مسردية[4].

صدرت له الأعمال التالية:

1- عز الدين جلاوجي، المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي المعاصر، ط1، دار التنوير: الجزائر، 2012، ص 03.

2- نعيمة نعمون، مسرح الطفل في الجزائر -عز الدين جلاوجي أنموذجا-، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2011-2012، ص 150.

3- عز الدين جلاوجي، المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي المعاصر، ص 03.

4- ينظر: عز الدين جلاوجي، العشق المقدنس، ط2، دار الروائع للنشر: الجزائر، د ت، ص 167.

1- في الدراسات النقدية

- النص المسرحي في الأدب الجزائري.
- الأمثال الشعبية الجزائرية.
- المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي المعاصر.

2- في الرواية

- سرادق الحلم والفجيعة.
- الفراشات والغيلان.
- راس المحنة 1+1=0.
- الرماد الذي غسل الماء.
- حوبة رحلة البحث عن المهدي المنتظر.

3- في القصة

- لمن تهتف الحناجر.
- صهيل الحيرة.
- رحلة البنات إلى النار.

4- في المسرحية

- النخلة وسلطان المدينة.
- رحلة فداء.
- البحث عن الشمس.
- غنائية أولاد عامر.

5- في المسردية

- حب بين الصخور.

- أحلام الغول الكبير.
- الأقنعة المثقوبة.

6- أدب الأطفال

- ظلال وحب.
- الحمامة الذهبية.
- العصفور الجميل.

7- له تحت الطبع

- صمت ولغط... قصص قصيرة جدا.
- الفاتنة... رواية.
- الجثة الهاربة... رواية[1].

تحصل على العديد من الجوائز الوطنية منها: جائزة جامعة قسنطينة سنة 1991، جائزة مديرية الشبيبة لولاية المسيلة 1994، جائزة ملياني في القصة والمسرح سنة 1994، جائزة وزارة الثقافة بالجزائر سنتي 1997 و1999[2]

ب- أحمد منور

ولد يوم 06 أكتوبر 1945 بقرية العنصر قرب الميلية بولاية جيجل، تعلم مبادئ اللغة العربية، ثم انتقل إلى مدينة قسنطينة حيث زاول دراسته في إطار التعليم الحر والتعليم الرسمي في آن واحد. اشتغل بالتعليم لمدة ثم انفصل عنه لمتابعة دراسته بقسنطينة، بعدها انتسب إلى معهد اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر، وتخرج فيها بشهادة الليسانس في الأدب العربي، كما حاز على دبلوم الدراسات المعمقة من جامعة السوربون بفرنسا. يعمل حاليا مدرسا في المعهد

1- المصدر السابق، ص 168.

2- نعيمة نعمون، مسرح الطفل في الجزائر -عز الدين جلاوجي أنموذجا-، ص 151.

الـوطني للتعلـيم العـالي فـي تيـزي وزو، ويعـد رسـالة ماجسـتير حـول مسـرح **أحمـد رضا حوحو**[1].

ومنـذ عـام 1968 كتـب القصـة القصـيرة ونشـر أول قصـة تحـت عنـوان "هـلال" فـي مجلـة المجاهـد الثقـافي سـنة 1971، ثـم توالـت قصصـه فـي الصـحافة الوطنيـة والمجـلات العربيـة، انتقـى جزءهـا لمجموعتـه القصصـية الأولـى "الصـداع وقصـص أخـرى"، كمـا لجـأ لكتابـة مقـالات ودراسـات فـي الحركـة الأدبيـة الجزائريـة الجديـدة وأشرف على إعادة طبع آثار **محمد رضا حوحو**، له:

1- الصداع وقصص أخرى: مجموعة قصصية، الجزائر 1979.

2- قراءات في القصة الجزائرية: مجموعة مقالات، الجزائر 1981.

3- آخـر موسـم العنـب: روايـة لمولـود فرعـون، ترجمـة عـن الفرنسـية، الجزائـر 1981.

4- لحن إفريقي: مجموعة قصصية، الجزائر 1986.

مراجع ترجمته:

1- رسالة منه نحتفظ بها مؤرخة، الجزائر 21 مارس 1983.

2- رسالة منه نحتفظ بها مؤرخة، الجزائر 28 جانفي 1987[2].

ج- أحسن ثليلاني

كاتـب وباحـث ومتـرجم مـن مواليـد 26 فيفـري 1963 بسـيدي مـزغيش بولايـة سـكيكدة، وهـو حاصـل علـى عديـد مـن الشـهادات العلميـة مـن بينهـا شـهادة الماجسـتير فـي أدب الحركـة الوطنيـة الجزائريـة تمـت مناقشـتها بجامعـة منتـوري قسـنطينة سـنة 2006، ونـال شـهادة الـدكتوراه فـي الأدب العربـي الحـديث بـنفس

1- ينظر: موقع الإنترنت، مدونة أحمد منور، تاريخ التصفح: 20 فيفري 2015.

1- موقع الإنترنت :http://www.starimes.com/?t، تاريخ التصفح: 15 فيفري 2015.

الجامعة سنة 2010[1]. كذلك تتبع مسيرة المسرح الجزائري ولعله واحد من المنخرطين في تلك المسيرة تمثيلا وإخراجا وتأليفا ونقدا، بالإضافة إلى مشاركته في عديد الملتقيات المسرحية مما سمح له بالتعرف على كثير من رموز هذا الفن وأعلامه الكبار[2]. متعدد الوظائف في مجال التعليم، اشتغل أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سكيكدة سنة 2006، عضو منتدب من قبل وزارة التربية الوطنية للعمل ضمن المجموعة المتخصصة لإصلاح مناهج اللغة العربية منذ أكتوبر 2004 إلى أوت 2006، أما في مجال الإعلام والصحافة فقد عمل مراسل ومتعاون مع عدد من الجرائد الوطنية مثل: النصر، النهار الحياة...، منتج ومقدم لعدد من البرامج الإذاعية مع إذاعة سكيكدة سنة 2004 وإذاعة قسنطينة منذ جويلية 2006.[3]

كانت له عدة مؤلفات في:

في المسرح

- أمراء للبيع، الضربة السابعة: منشورات التبيين الجاحظية، 1999.
- مسرحيات للأطفال.

* شوشو والاختراعات: إنتاج جمعية الفنون الدرامية للمسرح البلدي، سكيكدة جوان 1999.
* سر الحياة: إنتاج الديوان البلدي للثقافة والسياحة والمسرح البلدي، سكيكدة جوان 1999.

1- موقع الإنترنت :http://www.starimes.com/?t، تاريخ التصفح: 15 فيفري 2015.
2- ينظر: أحسن تليلاني، المسرح الجزائري -دراسات تطبيقية في الجذور التراثية وتطور المجتمع-، ص 05.
3- موقع الإنترنت :http://www.starimes.com/?t، تاريخ التصفح: 15 فيفري 2015.

في الترجمة

ثلاث روايات مترجمة من الفرنسية إلى العربية، نشرت متسلسلة في جريدة الحياة 1992-1994، وجريدة أبراج 1995، والوسيط المغاربي 1997، وهي:

- فخ في تل أبيب: **عبد العزيز العمراني**.
- الهجوم المضاد للعقيد ذيب: **عبد العزيز العمراني**.
- لافانطوم لتل أبيب: **يوسف خادر**.

ويعد الكاتب أول من ترجم الرواية البوليسية في الجزائر.

تحت الطبع

- كتاب في النقد الأدبي: أبجديات على وحل اللغة.
- كتاب في النقد المسرحي: المصادر التراثية لأشكال التعبير المسرحي في الجزائر [1].

تم تكريمه في مارس سنة 2000 من قبل السيد والي ولاية سكيكدة اعترافا بالمجهودات الفكرية والثقافية التي بذلها خلال مساره الإبداعي والثقافي، كما قدمت له جوائز منها: جائزة ابن باديس في الأدب وفنونه لولاية قسنطينة عام 2005 وجائزة مصطفى كاتب للدراسات والأبحاث المسرحية وزارة الثقافة سنة 2008[2].

من خلال ما تطرقنا إليه نجد أن هؤلاء النقاد أولوا النقد المسرحي أهمية كبيرة، فقد ساهموا في إبراز هذا الفن وهم في نقدهم ركزوا على النص المسرحي بصفة خاصة.

1- أحسن ثليلاني، الثعلبة والقبعات، (مونولـــوج مسرحي)، ط1، منشورات التبيين الجاحظية: الجزائر، 2000، ص 64.

2- موقع الإنترنت http://www.starimes.com/?t، تاريخ التصفح: 15 فيفري 2015.

الفصل الأول

الفصل الأول: نقد النص في:

I- كتاب النص المسرحي في الأدب الجزائري -دراسة نقدية- لعز الدين جلاوجي.

II- كتاب المسرح في الجزائر -النشأة والرواد والنصوص حتى سنة 1972، لصالح لمباركية.

أهم القضايا المتناولة في كتاب النص المسرحي في الأدب الجزائري –دراسة نقدية– لعز الدين جلاوجي

I-1- المسرح الجزائري عند عز الدين جلاوجي

مرَّ المسرح الجزائري بمحطات عديدة ومختلفة حيث تعددت آراء ونظريات الكتاب والنقاد حول هذا الفن، ومن بين هؤلاء النقاد نقف عند **عز الدين جلاوجي** وسنحاول إبراز أهم آرائه النقدية التي تتعلق بفن المسرح.

1- تاريخ المسرح

ترتبط الفنون الأدبية بأحاسيس ومشاعر الإنسان وكذلك بمستوى تفكيره إذ منذ وجود الإنسان على هذه الأرض مارس الكثير من مستويات التفكير وجسد ذلك في سلوكاته وأداءاته، ولعل من بين هذه السلوكات نجد الفن ولأنه متعدد نقف بدقة عند فن المسرح، وفي هذا الصدد يرى **عز الدين جلاوجي** في كتابه (النص المسرحي في الأدب الجزائري) أن البداية الأولى لفن المسرح تعود إلى حاجة الإنسان إلى ممارسة طقوس يراها تحميه من شرور الطبيعة، وقد استخدم هذا الإنسان مجموعة من الأدوات التي مثل بها هذه الطقوس عندما "استخدم بيض النعام كزجاجات ماء، فزينها برسوم هندسية، وكل ذلك يبين تقدم الإنسان في هذه المرحلة... مما دفعه طبعا إلى اختراع ألبسة وأقنعة تشبه أقنعة وألبسة المسرح والقيام بطقوس المسرحية تعد البذور الأولى للمسرح عند إنسان هذه الأرض"[1].

1- عز الدين جلاوجي، النص المسرحي في الأدب الجزائري –دراسة نقدية–، ط1، مطبعة هومة: سطيف، سبتمبر 2000، ص 21.

عز الدين جلاوجي يرجع أصل المسرح إلى ميلاد الإنسان حيث ارتبط به ارتباطا وثيقا، باعتباره ضرورة ملحة لابد أن يمارسها فتضاريس الطبيعة وقواها حتمت عليه أن يمارسها بشكل أو بآخر.

2- **المسرح الجزائري في بداية التاريخ**

كانت العلاقات بين القبائل في شكل مستقر فنجد اتصالات بين قبائل البربر والفينيقيين واليونانيين، نتج عن هذا التواصل والتبادل إنشاء موانئ ومدن مع إقامة قرطاجة دولة مستقلة إعلانا عن بداية العصر القرطاجي، وما نلاحظه من امتزاج واختلاط واضح بين العديد من العناصر الحضارية في ذلك المجتمع بالإضافة إلى أجناس أخرى كالزنجية والمصرية فمارست هذه الأخيرة طقوس ديانتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

ومن هنا نتج رأي **عز الدين جلاوجي** القائل: "إن وجود شيء يسمى المعابد والكهنة والطقوس الدينية، والأقنعة ليدل بحق على وجود شكل من أشكال المسرح، خاصة وأن الدراسات قد أثبتت أن المسرح قد ولد من رحم المعابد والطقوس الدينية التي تقوم فيها، وأن المسرحية القديمة قد نشأت في أحضان الدين فقد كانت طقوسا تؤدى للآلهة، ثم كانت صراعا بين الإنسان والآلهة... وقد أنزلوا لآلهتهم منزلة البشر في أساطيرهم"[1].

اعتبر **عز الدين جلاوجي** أن التلاحم والتمازج بين العديد من المجتمعات أدى إلى ممارسة طقوس دينية في المعابد التي بنيت على طرز معمارية مختلفة، فكانت هذه الأخيرة ركيزة نشوء المسرحية في القديم وهذا ما أورده الكاتب في قوله المسرحية نشأت في رحم الدين وفي أحضانه وهذا دليل قاطع على وجود المسرح.

1- المصدر السابق، ص 23.

3- المسرح الجزائري أثناء تواجد الرومان

قامت في قرطاج حضارة دامت سنين عديدة امتزجت فيها كل الثقافات التي انتهت لتترك مكانا لقوة حضارية كبيرة هي القوة الرومانية، حيث عمل الرومان على نشر ثقافتهم وتجسيد حضارتهم وعملوا جاهدين بالتأثير على الثقافات الأخرى. وفي هذا الصدد يرى **عز الدين جلاوجي** أن الرومان ينقلون هذا الفن إلى أي مكان يصلون إليه، حيث يعمدون بالدرجة الأولى "إلى إنشاء عدد كبير من المدن الداخلية والساحلية، مختارين غالبا نفس المواقع التي اختارها الفينيقيون... وقد شملت هذه المدن كثيرا من المرافق الضرورية كالمباني الحكومية والمكاتب والمعابد وأقواس النصر، والحمامات والحوانيت، والأسواق والمنازل، والساحات والملاعب والإسطبلات، ولعل أهمها جميعا المسارح النصف دائرية التي مازالت قائمة في كثير من المدن منها جميلة تيمقاد، تبسة شرشال، سكيكدة"[1].

ذكر **عز الدين جلاوجي** في هذه الفترة أن المسرح عرف نشاطا كبيرا خاصة أثناء التواجد الروماني، من خلال المسارح التي كان يبنيها الرومان في كل المدن التي استوطنوها.

4- الجذور العربية ما قبل الإسلام

عمَّر العرب الفاتحون الأرض مع بداية القرن الثامن الميلادي حاملين معهم دينا ولغة وحضارة وفكر، ومنذ أن استقروا وهم يعملون على بذر فكرهم وعقيدتهم وتعميق جذورها التي تتغذى من المناهج الأصلية الشرقية، وشكلت بذلك أمة بفكر واحد ودين واحد تحت لواء لسان العرب، إذ تضمن تراثهم فنونا من بينها فن المسرح، وفي هذا السياق أشار **عز الدين جلاوجي** إلى رأيه القائل:

1- عز الدين جلاوجي، النص المسرحي في الأدب الجزائري -دراسة نقدية-، ص 24.

"لقد حوى تراث العرب منذ جاهليتهم فنونا عديدة منها فن المسرح، ولن أعرض هنا لآراء المدافعين عن هذا التوجه وآراء المنكرين له الرافضين لوجوده، لأن الذين أنكروا إنما أنكروا وجوده في شكله الأوروبي المعروف عند الغربيين، والذي أسعى لإثباته هو شكل من أشكال المسرح أيا كان هذا الشكل"[1].

صرَّح **عز الدين جلاوجي** بقوله المسرح في هذه الفترة كان موجودا بغض النظر عن شكله مقارنة بالشكل المسرحي الأوربي، الذي انطلق منه بعض الكتاب منكرين ورافضين لوجود هذا الفن فهذا الأخير كان موجودا بشكل أو بآخر دون الاهتمام بما يحيطه.

5- **الجذور العربية الإسلامية**

تتعلق الفنون بمستوى فكر الإنسان وعواطفه فقد حاول هذا الأخير التعبير عنها بمختلف الأشكال والأنواع الأدبية، ومن بين هذه الأنواع نجد فن المسرح الذي عرفه العرب من خلال المراسيم الأدبية المعاصرة لوقت الحج حيث يأتي الناس ويلقون فيها قصائدهم وقصصهم التي احتوت على أفكار درامية حوارية وبظهور الإسلام فقد عرف المجتمع الإسلامي المسرح مع نزول القرآن الكريم وهذا ما رمي إليه **عز الدين جلاوجي** في قوله: "أما مع بزوغ فجر الإسلام فإنني أستطيع أن أزعم –وأنا مطمئن لهذا الزعم كل الاطمئنان- أن المجتمع الإسلامي قد عرف المسرح مع نزول القرآن الكريم إذ كانت القصة فيه ذات نصيب وافر فالقصص القرآني لا يقل الحيِّز الذي يشغله من كتاب الله تعالى عن الربع... من هذا الكتاب المخلد"[2].

1- المصدر السابق، ص 26-27.

2- المصدر نفسه، ص 28.

اثبت **عز الدين جلاوجي** وجود المسرح في الفترة الإسلامية انطلاقا من حضور الحوار الدرامي في بعض القصص القرآنية، باعتباره الركيزة الأساسية التي تقوم عليها المسرحية بغض النظر عن العناصر الأخرى. ويتجلى ذلك أيضا في سورة الكهف حوار سيدنا موسى عليه السلام مع العبد الصالح.

كما برزت في هذه الفترة قضية أخرى تتعلق بنوع من أنواع المسرح وهو مسرح الظل(*)، الذي ظهر في القرن الثاني الهجري ومن أهم كتابه **محمد بن دانيال** حيث قدَّم العديد من المسرحيات الظلية، وفي هذا الصدد ذكر **عز الدين جلاوجي** قوله: "وهو مسرح متكامل فيه كل عناصر المسرح الحديث من قصة وحوار، وديكور، وإضاءة، وجمهور وتمثيل واقعي يجري على نسق المسرح المعاصر"[1].

صرَّح **عز الدين جلاوجي** في كتابه (النص المسرحي في الأدب الجزائري) ارتباط المسرح بالأسلوب القصصي الحواري من جهة، ومن جهة أخرى ظهور مسرح خيال الظل.

6- الجذور الإسلامية العثمانية

عرف الجزائريون أشكالا أخرى من هذا الفن، حيث يرى الكاتب أن المسرح في هذه الحقبة عد مسرحا تلقائيا فكان يحط كل مرة في مكان معين وفي هذا المجال تبين رأيه في قوله: "فكانت تلقى في الأسواق، والساحات العامة والمقاهي، والخيام الخاصة، إذ يصعد إلى المنصة أو يتصدر الجلسة أو الحلقة

*- قصص درامية متكاملة تعرض أمام المشاهدين، خلف ستار شفاف وعلى منصة، شاشة بيضاء من الجهة الأمامية ووراءها مصباح وبين المصباح والشاشة عرائس من الجلد تتحرك فتشكل خيال لها على الشاشة.

1- عز الدين جلاوجي، النص المسرحي في الأدب الجزائري -دراسة نقدية-، ص 28-29.

ممثلـون ورواة يحكـون قصصـهم بأسـلوب مـؤثر ملـيء بالمبالغـات ومـا يجـري لأبطالهم من مغامرات وأهوال وانتصارات"[1].

أشار **عـز الـدين جلاوجـي** فـي هـذه الفتـرة بـأن المسـرح مـرتبط بانتقـال الإنسـان مـن مكـان لآخـر، حيـث يتواجـد فـي أمكنـة مختلفـة المقاصـد مـثلا فـي المقـاهي الأسـواق... وغيرهـا، وهـو غيـر مسـتقر ومؤسـس فـي مكـان معـين كالمسـارح اليونانيـة والرومانية وغيرها.

7- **المسرح الجزائري أثناء الفترة الاستعمارية**

ظـلَّ الشـعب الجزائـري غيـر مستسـلم للفعـل الثقـافي الفرنسـي الشـنيع بـل أصـرَّ علـى صـنع ثقافتـه وعروبتـه، حيـث ظهـر مسـرح خيـال الظـل والكراكـوز فـي بـلاد الجزائـر وضـواحيها، وفـي هـذا المجـال أشـار **عـز الـدين جلاوجـي** إلـى رأي **ارليـت روت** صـاحبة كتـاب (المسـرح الجزائـري) "أن بعـض البـاحثين قـد شـاهد خيـال الظـل فـي الجزائـر سـنة 1835، وكـذلك الرحالـة الألمـاني **مالســتان** أن هـذا النـوع المسـرحي موجـود فـي قسـنطينة عـام 1862، بالإضـافة إلـى **دوشــين** شـاهد هـو الآخر مسرح الكراكوز سنة 1847 في مدينة بسكرة"[2].

وكـذلك يـرى **عــز الــدين جلاوجــي** أن فرنسـا انتهجـت سياسـة شـنيعة علـى الشـعب الجزائـري، إلا أنهـا قـدَّمت للثقافـة الجزائريـة شـيئا مـن هـذا القبيـل لأبنـاء الجزائـر، ومـن ذلـك المسـارح التـي شـيدتها فـي كـل المـدن الجزائريـة، بالإضـافة إلـى الجزائـريين المثقفـين بالثقافـة الفرنسـية كـانوا يشـاهدون ويقـرؤون الروائـع المسـرحية الفرنسية ويناقشونها معهم[3].

1- المصدر السابق، ص 34.

2- المصدر نفسه، ص 35.

3- المصدر نفسه، ص 36.

صـرَّح **عــز الــدين جلاوجـــي** فــي هـذه الفتـرة ظهـور مسـرح خيـال الظـل والكراكـوز فـي بعـض المـدن الجزائريـة، كمـا ذكـر فضـل الثقافـة الفرنسـية فـي زرع هذا الفن لأبناء الجزائر.

8- نهضة المسرح الجزائري في العصر الحديث

أ- البوادر الشرقية الأولى

عـرف العـالم العربـي مـيلاد المسـرح علـى يـد **مــارون النقــاش** 1817-1855 حيـث ألَّـف فرقـة مـن الشـباب، وفـي سـنة 1847 ألـف مسـرحية تحـت عنـوان "البخيـل" مترجمـة عـن **مـوليير** ليفسـح المجـال لـ**جـورج أبـيض** بـدأ الـذي فـي مصـر وكـوَّن هـو الآخـر فرقـة جالـت معظـم الأقطـار العربيـة هـذا فيمـا يخـص المشـرق العربي.

وفـي هـذا السـياق يـرى **عــز الــدين جلاوجـــي** أن هـذه الفتـرة لـم تكـن مناسـبة لظهـور مثـل هـذا الفـن، حيـث كـان الشـعب الجزائـري منشـغلا بحروبـه ضـد الاسـتعمار الفرنسـي ومحاربتـه عبـر سـنوات طويلـة، ولعـلَّ أول انتفاضـة مسـرحية فـي العصـر الحـديث بـالجزائر كانـت سـنة 1921، حيـث قـدم **جــورج أبــيض** مـع فرقتـه للجزائـر وقـدم مسـرحيتين تـاريخيتين فـي الجزائـر بالعربيـة الفصـحى همـا "صلاح الدين الأيوبي"، و"ثارات العرب" فلم تحظيا بالاهتمام والإقبال[1].

وقـد اسـتدل **عــز الــدين جلاوجـــي** بقولـه: "تأسسـت أول فرقـة مسـرحية فـي الجزائـر خـلال سـنة 1921 هـذه الفرقـة هـي المهذبـة جمعيـة الآداب والتمثيـل العربي، إضافة إلى فرقة جمعية الطلبة المسلمين وجمعية الموسيقى المطربية"[2].

1- ينظر: عز الدين جلاوجي، النص المسرحي في الأدب الجزائري، ص 39.

2- المصدر نفسه، ص 40.

عدَّ **عز الدين جلاوجي** فرقة **جورج أبيض** أداة فعالة وسببا رئيسيا في تحريك همم المثقفين الجزائريين، حيث بدؤوا بالاهتمام بهذا الفن.

ب- بدايات جريئة للمسرح الجزائري الحديث

ابتداء من سنة 1921 بعد محاولة **جورج أبيض** في الجزائر وسنة تأسيس الفرق المسرحية الجزائرية، ومن بعدها قدَّمت فرقة المهدية جمعية الآداب والتمثيل العربي، ثلاث مسرحيات من تأليف **علي الشريف الطاهر** وهي بالعناوين التالية: "الشفاء بعد العناء"، و"قاضي الغرام"، و"بديع" وفي هذا الصدد رجح **عز الدين جلاوجي** في كتابه (النص المسرحي في الأدب الجزائري)، بأن هذه الأخيرة هي أول النصوص المسرحية التي كتبت في الأدب الجزائري الحديث وقد أُلِّفت بالفصحى، ودليل ذلك "هو أن الجمعية توحي من اسمها جمعية الآداب للتمثيل العربي بالاهتمام بالمسرح وربطه بالأدب العربي، وأن أعضاء هذه الجمعية وعلى رأسهم مديرها علي **الشريف الطاهر** قد تأثروا جميعا بفرقة جورج أبيض... فأوحت بذلك إلى فصاحة لغة لهذه المسرحيات"[1].

كما قدَّمت جمعية الموسيقى المطربية مسرحية "في سبيل الوطن" لـ**محمد رضا المنصالي** كتبت بالعربية الفصحى، حيث أشار **عز الدين جلاوجي** إلى هذه الفكرة من خلال قول **الطاهر فضلاء:** "ونظرة عابرة في نصوص أو عناوين المسرحيات التي كانت تمثل في هذه الفترة الأولى من بدء المسرح العربي في الجزائر مثلا في" سبيل الوطن" و"فتح الأندلس" وغيرهما يعطينا صورة واضحة المعالم عن التفكير الشعبي السائد حول مهمة المسرح ورسالته في خدمة المثل العليا"[2].

1- المصدر السابق، ص 42.

2- المصدر نفسه، ص 43.

أقرَّ **عز الدين جلاوجي** في هذه الحقبة تنوع المسرحيات بعد مجيء **جورج أبيض**، غير أن مسرحية "في سبيل الوطن" هي النموذج الأمثل في يقظة ووعي الشعب الجزائري، حيث شخصت أبصارهم أكثر على الرغم من رفض المستعمر لها ومحاولة منع عرضها مرات عديدة، دون أن ننسى المسرحيات الأخرى التي كانت أقل فعالية من المسرحية السابقة.

ج- النص المسرحي في الجزائر قبل الثورة (استلهام للتاريخ)

مرَّ النص المسرحي الجزائري بمراحل عديدة منها مرحلة قبل الثورة حيث نجد النص المسرحي انقسم إلى قسمين وهي: مسرحيات تاريخية وغير تاريخية ومن هذا المنطلق يرى **عز الدين جلاوجي** أن المسرحية الغير التاريخية لا تستهدف التاريخ رغم أنها منه، والدليل على ذلك "رواية الثلاثة" لصاحبها **محمد البشير الإبراهيمي**، ومسرحية "امرأة الأب" لـ**محمد بن ذياب**، مسرحية "الحذاء الملعون" لـ**جلول بدوي**.

وكذلك شيوع مسرحيات تاريخية على سبيل المثال "الناشئة المهاجرة الخنساء حنبعل، عنسة، المولد، صنيع البرامكة، بلال، يوغرطة"[1]، وفي هذا الصدد أكَّد الكاتب بأن هذه الفترة كانت دافعا لبروز المسرحية التاريخية بقوله "ولا عجب في ذلك بذور المسرحية التاريخية التي تنشأ عادة في الظروف التي يشتد فيها الصراع بين القوميات المتعددة أو بين الشعوب المضطهدة... فتعود إلى ماضيها تستلهمه وتكشف عن الفترات المضيئة فيه"[2].

وضَّح **عز الدين جلاوجي** أن النص المسرحي قبل الثورة قد استقى واستمد نصوصه من التاريخ فظهرت المسرحية التاريخية.

1- عز الدين جلاوجي، النص المسرحي في الأدب الجزائري- دراسة نقدية-، ص 47.

2- المصدر نفسه، ص 48.

د- الثورة التحريرية تؤلف نصها المسرحي

أثناء اندلاع الثورة التحريرية اضطر المسرح الجزائري إلى الخروج من المحلي الوطني إلى العالمي مثل فرنسا وتونس، لإكمال رسالته النضالية والتعريف بسياسة الاستدمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري.

وفي هذا السياق يقول **عز الدين جلاوجي:** "أن المسرحية التاريخية قد توقفت أثناء الثورة لظروف موضوعية تتصل بالواقع الجديد الذي فرض أسلوبا معينا ومضمونا جديدا"[1].

وعليه فالمسرحية التاريخية التي كانت سائدة قبل الثورة قد توقفت لظروف معينة وحلَّت محلها المسرحية الثورية.

كما أشار **عز الدين جلاوجي** إلى مسرحيات جزائرية معبِّرة عن القيم الثورية والمبادئ الجزائرية منها: "نحو النور" و"أولاد القصبة" لـ**حميد رايس** و"الخالدون" و"دم الأحرار" لـ**مصطفى كاتب**، وكان مجراها ومضمونها في ميدان ثوري لدعم الثورة والقضية الجزائرية[2].

وهناك رأي آخر ذكره **عز الدين جلاوجي** بقوله: "ولكننا نأسف كل الأسف إذ أن ذلك الركام الكبير من المسرحيات التي ظهرت أثناء الثورة التحريرية وعبَّرت عنها بحرارة ولم نصلنا نصوصها، وليس أمامنا إلا نص واحد هو نص "مصرع الطغاة" **لعبد الله الركيبي** الذي نشره بتونس سنة 1959 والذي حاول فيه أن يؤرخ للثورة الجزائرية"[3].

1- المصدر السابق، ص 49.

2- ينظر: المصدر نفسه، ص 49.

3- ينظر: المصدر نفسه، ص 49.

صرَّح **عز الدين جلاوجي** من خلال قوله بالرغم من ظهور العديد من المسرحيات، إلا أن جلها ضاع واندثر أثناء الثورة التحريرية فلم نجد إلا نصا واحدا يتمثل في نص "مصرع الطغاة".

وضَّح **عز الدين جلاوجي** أن النص المسرحي أثناء الثورة التحريرية خرج من المحلّي إلى العالمي، فكان النص آنذاك مرآة عاكسة للظروف التي يعيشها الشعب الجزائري إثر الاستعمار الفرنسي.

هـ- سيادة المسرح الاجتماعي بعد الاستقلال

ظلَّ الشعب الجزائري رافضا للسياسة الاستعمارية لسنوات طويلة حتى نال الاستقلال والحرية، فجاءت النصوص الأدبية باختلاف الأجناس مسايرة كلَّها للأحداث الكبرى التي وقعت في الجزائر بعد الاستقلال، فكتبت هذه الأجناس عن الفلاَّح والعامل وغيرها.

وفي هذا المجال يرى **عز الدين جلاوجي** في كتابه (النص المسرحي في الأدب الجزائري)، أن النص المسرحي لم يتطرق إلا للمشاكل الاجتماعية بعيدا كل البعد عن السلطة والسياسة "نجد مسرحيات تعرض مشاكل الأسرة، كالطلاق والزواج، والحب، وأخرى لأمراض النفس ومشاكلها كالأنانية، والعناد، والطمع والغيرة وكذا المشاكل الإدارية، وهموم المثقف، والشعوذة..."[1].

وتناولت المسرحيات الاجتماعية مختلف مشاكل الإنسان منها التي ظهرت في هذه الفترة "المغص واللعبة"، "وفاة الحي الميت"، "الصعود إلى السقيفة" و"البواب" كلها **لأحمد بودشيشة**.

أقر **عز الدين جلاوجي** في هذه المرحلة اهتمام المسرح بالجانب الاجتماعي وهذا لا يعني إهمال الموضوعات الأخرى، ودليل ذلك المسرحية

1- عز الدين جلاوجي، النص المسرحي في الأدب الجزائري- دراسة نقدية-، ص 50-51.

الثورية "أبوليوس" **لأحمد حمدي** والتاريخية "الشاعر الزنجي وأخواتها" و"ابن خلدون" **لمحمد الأخضر السائحي.**

I-2- المضامين في النص المسرحي الجزائري

تناول المسرح الجزائري موضوعات مستلهمة لأحداث التاريخ ومعالجة هموم المجتمع ومآسيه، وحاول الكتاب الهروب إلى التاريخ الإسلامي والمغربي والغربي والمواضيع الاجتماعية المختلفة، إضافة إلى المسرحيات الثورية والذهنية وغيرها من المواضيع وسنحاول سردها بالتفصيل التالي:

1- المسرحية التاريخية

كان التاريخ مصدرا لابتكار الإنسان واختراعه فهو مرآة يرى عليها نفسه إذ ارتمى الأدباء الجزائريون في أحضانه، ولا عجب أن تكون بداية المسرح الجزائري مع التاريخ. وفي هذا الصدد وضَّح **عز الدين جلاوجي** أن انطلاقة هذا الفن مع التاريخ حين قدَّم **جورج أبيض** مسرحيتين "صلاح الدين الأيوبي" و"ثارات العرب" ومن المسرحيات التاريخية التي ألفت في ذلك الوقت "جحا" **لعلالو** و"دحمون" **لسعد الله إبراهيم** و"صنيعة البرامكة" و"عنبسة" **لأحمد رضا حوحو**[1].

ويمكن تقسيم الموضوعات التاريخية إلى أقسام هي:

أ- التاريخ العربي الإسلامي

ظلَّ التاريخ العربي الإسلامي منبعا للأدباء الجزائريين في كتابة مسرحياتهم الذي بقي ويبقى تاريخهم الزاخر بأمجادهم ومفاخرهم وبطولاتهم، حيث دعا العديد من النقاد إلى استلهام التاريخ العربي في أعمالهم المسرحية وهذا ما ذهب إليه

1- ينظر: المصدر السابق، ص 57.

عز الدين جلاوجي مؤكدا هذا من خلال مقولة **الطاهر زبير**: "يجب أن تكون مادة الروايات المسرحية وموضوعاتها مقتبسة من التاريخ العربي الحافل بالواقع والحوادث، وذلك ليتسنى للحاضرين أن يروا ويسمعوا أشياء قريبة من فهمهم ملائمة لتذوقهم ، مثيرة لعواطفهم وشعورهم"[1].

عدَّ **عز الدين جلاوجي** في هذه الفترة أن النص المسرحي قد استقى مضامينه من التاريخ العربي الإسلامي.

ب- التاريخ المغربي القديم

يميل الإنسان بطبعه إلى التمسك بجذوره والحنين إلى تراث آبائه وأجداده بذكر مفاخرهم وأمجادهم، وهذا ما نجده في الأدب الجزائري الذي ارتبط ارتباطا بالتاريخ العربي الإسلامي فلم ينس تاريخ أجداده ،ومن هذه المسرحيات مسرحية "حنبعل" **لأحمد توفيق المدني** فهي تعالج معاناة وواقع الشعب الجزائري الذي حاول طوال سنين التحرر من قبضة المستعمر الفرنسي، وكذلك مسرحية "يوغرطة" **لعبد الرحمن ماضوي** التي تحكي بطولة يوغرطة الأمازيغي ضد الاستعمار الروماني[2].

وفي هذا السياق يرى **عز الدين جلاوجي** أن المسرحية كانت السباقة إلى الفنون الأخرى للتاريخ، ويتجلى رأيه في قوله: "ويمكن أن نشيد هنا بذور المسرحية في هذا الجانب فقد سبقت كل الفنون الأدبية الأخرى، شعرا وقصة ورواية، إذ لم نر هذه الفنون تتعرض للتاريخ ليكون نبراسا لأبناء الشعب في ظلماته الحالكة وهو يقاوم شراسة الاستعمار"[3].

1- عز الدين جلاوجي، النص المسرحي في الجزائر دراسة نقدية، ص 58.

2- ينظر: المصدر نفسه، ص 73.

3- المصدر نفسه، ص 82.

ركَّز **عز الدين جلاوجي** على تطرق المسرحية للجانب التاريخي، وسبقها الفنون الأخرى لكونها تنطلق من التاريخ، لأنه يرتبط بحياة الإنسان ويحدد مصيره باعتباره من مقومات الشخصية الوطنية.

ج- التاريخ الغربي

لقد كان الاتصال بالغرب بداية لنهضة عربية خالصة شاملة في كل مجالات الحياة وأبرزها الأدب، إذا انتبه العرب إلى التخلف الكبير الذي ما زالوا يعانون منه وانهالوا بكل قواهم يتتبعون آثار الغربيين ويدعون إلى تطوير مفهوم الشعر وتحديث أجناس وفنون أدبية أخرى منها ،المسرح العربي حيث صار مسرحا عربيا خالصا في أفكاره وموضوعاته وأهدافه وظل يتكئ على مناهج وموضوعات غربية ليجعلوا منها مادة كتاباتهم، هذا فيما يخص الحركة المسرحية الشرقية.

أما في الجزائر فلم يبدأ بالاقتباس من المسرح الغربي وإنما بدأت بالتأليف وهذا ما أشار إليه **عز الدين جلاوجي** بقوله: "أما الحركة المسرحية في الجزائر فلم تبدأ بالاقتباس من المسرح الغربي كما بدأت في الشرق العربي أول أمرها وإنما بدأت مع التأليف مباشرة كما سلف ذكره ولم تلجأ إلى الاقتباس إلا بعد ذلك بسنوات على يد أحمد رضا حوحو"[1].

وضح **عز الدين جلاوجي** أن النص المسرحي الجزائري في هذه المرحلة لم يكن مثل النص المسرحي الشرقي الذي عمد إلى الاقتباس في البداية، أما النص المسرحي الجزائري فلم تكن بدايته من الاقتباس من المسرح الغربي وإنما بدأ مع التأليف مباشرة، بمعنى أن النص المسرحي تولد من قريحة الجزائريين.

1- المصدر السابق، ص 83-84.

2- المسرحية الاجتماعية

ولد المسرح في أحضان المجتمع فعبَّر عن هموم الإنسان ومشاكله وآلامه ولقد كانت انطلاقة المسرح الجزائري على رأي الكثيرين مسرحا اجتماعيا.

وفي هذا الصدد ذكر **عز الدين جلاوجي** أن أول مسرحية جزائرية "الشفاء بعد العناء" **للطاهر علي الشريف** سنة 1921، ثم "خديعة الغرام" سنة 1924 كلها تعالج مشاكل اجتماعية كمشكلة إدمان الخمر. وكذلك مسرحيات تهدف إلى تربية النشء وإبعاده عن مخاطر الانحراف والفساد، على سبيل ذلك مسرحية "مضار الخمر والحشيش" **لمحمد العابد الجيلالي**، "شبان اليوم"، "الواجب" **لمحي الدين باشتارزي** وغيرها[1].

وقد قسم **عز الدين جلاوجي** المسرحية الاجتماعية إلى مسرحيات تعالج مشاكل الأسرة منها مسرحية "امرأة الأب" تتضمن حياة أسرة من ستة أفراد تعيش سعيدة إلى أن يخطف القدر الأم، ويعرض **أحمد بودشيشة** مسرحيتي "البيت الشريف" و"امرأة ورجلان" تتضمن حياة ثلاث أسر يلجأ الشباب فيها إلى إقامة علاقات مشبوهة.

أما القسم الثاني فيتمثل في تقديم مسرحيات حول الدجل والشعوذة والتسول وفي هذا الصدد ذكر الكاتب مسرحيتان، الأولى تحت عنوان "البشير" تعرض لواقع الأسرة الجزائرية الريفية قبل اندلاع الثورة، أما المسرحية الثانية عنوانها "سيدي العفريت" لصاحبها **علال عثمان**، وتعلقت بالمعتقدات الخرافية لدى الفرد الأمي الذي يفتقر إلى الثقافة الدينية لذلك يترجم أفكاره على دجل وشعوذة، أما القسم الثالث يتمثل في عرض مسرحيات حول واقع المثقفين والكتاب، ظهرت مسرحيتان **لأحمد بودشيشة** الأولى بعنوان "البواب" تتناول مقابلة مثقف لرئيس

1- ينظر: عز الدين جلاوجي، النص المسرحي في الأدب الجزائري -دراسة نقدية-، ص 88.

تحرير صحيفة وطنية ومعارضة البواب له، أما الثانية تحت عنوان "المغص" تتضمن العوائق والعراقيل التي تواجه الأديب أثناء كتابته للمسرحية[1].

كما ذكر أيضا مسرحيات في مجال الإدارة، وبرزت ثلاث هما "السِّر" و"البواب" **لأحمد بودشيشة** و"الانتهازية" **لمحمد مرتاض**، بالإضافة إلى مسرحيات تعالج أمراض النفس ومشاكلها، ومن النصوص نذكر "رواية الثلاثة" للأديب **محمد البشير الإبراهيمي**.

وفي الأخير نجد مسرحيات كان موضوعها الحب كعاطفة إنسانية سامية فهناك خيطا رفيعا ظل يربطها ألا وهو خيط الحب، ومن المسرحيات التي تتناول هذا الموضوع "الراعي" و"نصيب الزنجي" وبنسبة اقل مسرحية "ابن زيدون" الشاعر العاشق[2].

ركز **عز الدين جلاوجي** كذلك على المسرحية الاجتماعية كونها عالجت هموم الإنسان الجزائري بصفة عامة، فكانت اللسان الناطق على مشاكله وآلامه فجاءت بصور مختلفة نظرا لتطرقها للعديد من الموضوعات فكانت مسرحية اجتماعية ، تعالج مشاكل الأسرة إلى واقع المثقفين والكتاب، حيث أنها عالجت أمور إدارية، كما أنها لم تنس أمراض النفس البشرية دون تجاهل العواطف الإنسانية السامية كالحب، ومنه فإن المسرحية الاجتماعية كانت وستظل سائدة ومعبرة مرتبطة بالإنسان وواقعه الاجتماعي.

3- المسرحية الثورية

اهتم المسرح الوطني الجزائري بعد إنشائه بتقديم مسرحيات من الثورة التحريرية، وذلك إبراز المقاومة الثقافية والدور الذي لعبه المسرح في الثورة، حيث

1- المصدر السابق، ص 102-106.

2- المصدر نفسه، ص 119.

يرى **عز الدين جلاوجي** أن النصوص المسرحية النضالية قليلة لقلة الاهتمام بالفن المسرحي أثناء الثورة، نذكر مسرحية "مصرع الطغاة" **لعبد الله الركيبي** عبَّرت عن الظروف الجزائرية قبل تفجير الثورة، بينما تعرَّض **أبو العيد دودو** في مسرحية "التراب" و"البشير" لأحداث الثورة وبطولاتها انطلاقا من أسرة جزائرية[1].

نقل لنا **عز الدين جلاوجي** افتقار المسرحيات الثورية إلى النضج الفني والفكري، ذلك لأنها ركزت على الانفعالات وردود الفعل السريعة ولم يكن لكتابها فرص لإعادة النظر في نصوصها المسرحية.

4- المسرحية الجزائرية والأرض

منذ القدم ارتبط الإنسان بأرضه كارتباط الرضيع بأمه وتعلق بها تعليقا كبيرا وهذا ما يراه الكاتب **عز الدين جلاوجي** في مسرحية "البئر المهجورة" هي الوحيدة التي جسدت تمسك الفلاح الجزائري بأرضه وتقديسها، فأحداثها تدور حول شاب أراد أن يهجر أرضه إلا أنه تراجع عن ذلك وقرر البقاء فيها[2].

5- المسرحية الإيديولوجية

تنوعت المسرحيات الجزائرية ومن بين هذه الأنواع نجد المسرحية الإيديولوجية التي ركزت على صراع الأفكار ونزاعاتها فيما بينها، وهذا ما يجسده **عز الدين جلاوجي** في مسرحية "الهارب" **للطاهر وطار**، تتمحور أحداثها على الصراع بين الفكر الرأسمالي والشيوعي.

6- المسرحية الفكاهية

برزت عند **محمد البشير الإبراهيمي** مسرحية بعنوان "رواية الثلاثة" قصد بها التسلية وكسر جو الملل والوحشة، لأنه أراد أن يعلم طلبته الأدب الغربي

1- ينظر: عز الدين جلاوجي، النص المسرحي في الأدب الجزائري -دراسة نقدية-، ص 125.
2- ينظر: المصدر نفسه، ص 130.

واستعمل فيها بعض الألفاظ العامية مثل: "المقعمز، الراهم، الطبسي..." وهناك نماذج أخرى مثل "مدرسة العجائب" **لزهير علاف**، فهي تصور واقع المعلم في المدرسة التي تعرض بطريقة هزلية[1].

أقرَّ **عز الدين جلاوجي** بأن المسرحيات السابقة تعالج الواقع بأسلوب فكاهي ساخر وهادف، إذ اختلفت المسرحيات الجزائرية باختلاف أنواعها وموضوعاتها من مسرحية لأخرى، فنجد المسرحية الثورية والمسرحية الجزائرية المتعلقة بالأرض، بالإضافة إلى المسرحية الإيديولوجية والفكاهية وهذا دليل على تنوع فكر الأديب المسرحي الجزائري الذي لم يبق في دائرة منغلقة يعبر عن نفس المواضيع، فجاءت المسرحيات بحلَّة مختلفة عن الفنون الأدبية الأخرى.

أهم القضايا المتناولة في كتاب المسرح في الجزائر –النشأة والرواد والنصوص حتى سنة 1972 لصالح لمباركية

II-1- المسرح الجزائري عند صالح لمباركية

تعود أصول هذا الفن وجذوره إلى الزمن البعيد الغابر، حيث خلَّد اسمه بحروف من ذهب عبر صفحات التاريخ وتداولته الأجيال جيلا بعد جيل وتعددت الآراء النقدية حوله ونقف عند الناقد **صالح لمباركية** ونبرز آراءه حول المسرح.

1- العهد الروماني

عبر الإنسان عن أفكاره وأحاسيسه بطرق مختلفة وفنون أدبية متنوعة عبر عهود عرفها منذ القدم منها العهد الروماني، حيث يرجع العديد من الباحثين نشوء المسرح في المغرب العربي إلى الفترة الرومانية من خلال الآثار التي اشتهرت بها المدن الرومانية في شمال إفريقيا. وفي هذا الصدد يرى

1- ينظر: المصدر السابق، ص 131.

صـــالح لمباركيـــة[*] فـي كتابـه (المسـرح فـي الجزائـر) أن هـذا الفـن موجـود فـي المغـرب العربـي منـذ الفتـرة الرومانيـة والـدليل علـى ذلـك بمـا قالـه المـؤرخ التونسـي **عثمـــان العكـــاك**: "نشـأ المسـرح التونسـي لأول مـرة علـى عهـد الرومـانيين أي منـذ عشـرين قرنـا، عنـدما أقبـل سـراة القـوم والنخبـة المفكـرة وعامـة الجمـاهير علـى المسـارح التـي أنشـأها الخـواص والمجـالس البديلـة فـي كـل مدينـة مـن المـدن التونسية"[1].

أراد الاحـتلال الرومـاني نشـر ثقافتـه ونتيجـة لـذلك أنشـأ مسـرحا وأقـام لـه مبـاني فـي مختلـف المـدن التونسـية، ومنـه فقـد عرفـت تـونس الفـن المسـرحي مـن خـلال تواجد الروماني فيها.

وهنـاك رأي آخـر أثبتـه **صـــالح لمباركيـــة** أن الرومـان كـان لهـم الفضـل فـي إنشـاء المسـارح فـي مـدن الجزائـر ودليـل ذلـك فـي قولـه: "ومـن المـدن الجزائريـة التـي أنشـأها الرومـان مسـارح: عنابـة، جميلـة، قالمـة، تيبـازة، خميسـة، تيمقـاد مداوروش[**] شرشال سكيكدة، تبسة، دلس"[2].

ومنـه فـإن الرومـان أول مـن بصَّـر الجزائـر بفـن المسـرح وعرفتهـا عليـه مـن خـلال المسـارح التـي شـيدتها وبقيـت شـاهدة علـى ممارسـة الرومـان لهـذا الفـن فـي مدن تاريخية أثرية.

---

*- كاتب وناقد مسرحي جزائري، أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها جامعة باتنة، أستاذ محاضر في ماد الآداب الأجنبية وصدرت له العديد من الأعمال المسرحية: الفلقة، النار والنور، الشروق، توفي في 3 أفريل 2015.

1- صالح لمباركية، المسرح في الجزائر –النشأة والرواد والنصوص حتى سنة 1972، ط1، دار الهدى: عين مليلة – الجزائر، 2005، ص 10.

**- منطقة أثرية بولاية سوق أهراس، كانت في غابر الزمان عاصمة لأول جامعة رومانية في إفريقيا، كانت مواطن الثقافة البربرية والرومانية حيث تخرج منها كل من أوغست وأبوليس.

2- المصدر نفسه، ص 12.

أقر **صالح لمباركية** أن المسرح الروماني كان منتشرا في المغرب العربي إلا أن وجوده كان كهيكل فقط، يدل ويعبر عن فكرهم وحضارتهم وثقافتهم فلا نجد أي نص مسرحي في هذه المرحلة.

2- **من الفتح الإسلامي إلى نهاية الحكم العثماني**

عاش العرب منذ القدم في دائرة متسعة يسودها التواصل والتبادل مع الثقافات الأخرى تخضع بالتأثر والتأثير. وفي هذا الصدد يرى **صالح لمباركية** بأن العرب عرفوا المسرح ويتجسد هذا في قوله: "فذكروا أن العرب عرفوا المسرح عن طريق سمات مسرحية، كمحكمة "ابن بشير" التي عقدها وأفضى فيها إلى الخلفاء الراشدين الواحد تلو الآخر، إذ راح يحاورهم ويحاكمهم بأسلوب تمثيلي وقد اعتمد هؤلاء النقاد على شكل هذه المحاكمة إذا اشتملت على الشخصيات والموضوع والجمهور"[1].

ابن بشير أقام محاكمة ألقاها على الخلفاء معتمدا في ذلك على عناصر المسرح تتمثل في الشخصيات والحوار والجمهور وتعتبر من ملامح هذا الفن.

وهناك رأي آخر أشار له **صالح لمباركية** في كتابه (المسرح في الجزائر) أن هذا الفن موجود أيضا في القصص القرآني لما يحتويه من شخصيات وأحداث وحوار، ويتجلى ذلك في قصة (يوسف عليه السلام) حيث قام **أحمد شوقي** بتقسيم المشهد إلى خمسة وعشرين مشهدا يقول الله تعالى: "فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنُينَ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سَجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ... تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِين". سورة يوسف الآية 99-101.

1- المصدر السابق، ص 15.

وعليه فإن شخصيات هذه القصة القرآنية بارزة المعاني وأحداثها مبنية على التركيب والتسلسل، وأما عن الحوار فهو أسلوب من الأساليب القرآنية وهذا لا يعبر عن وجود هذا الفن في القرآن الكريم، فالمسرح كشكل أدبي هو الذي انفرد بالشخصية والحوار بينما القرآن جامع لكل هذه الأساليب التعبيرية الفنية.

ونذكر رأي **عز الدين جلاوجي** الذي يرى بأن القصص القرآني يرتكز على الحوار واعتبره الصورة النهائية للمسرح، اختلف رأي **صالح لمباركية** عن رأي **عز الدين جلاوجي** فقد اعتمد القصص القرآني على الشخصيات والحوار والأحداث عند **صالح لمباركية**، أما عند **عز الدين جلاوجي** يعتمد على الحوار فقط، ومن وجهة نظري فإن ما ذهب إليه **صالح لمباركية** رأي شامل لأنه ملم لمكونات المسرح.

كما عرف الجزائري منذ القدم شكلا من أشكال المسرح ألا وهو (خيال الظل) كونه يُعَدُّ اللبنة الأولى لتكوين فن المسرح، إلا أنه لم يعرف انتشارا واسعا بسبب الاستعمار، وهذا ما أكده **صالح لمباركية** في قوله: "إذ قضى عليه الاستعمار الفرنسي قضاء مبرما وبنى على أنقاضه المسرح الفرنسي"[1].

عدّ الكاتب استعمال المثقف الجزائري لمسرح خيال الظل أداة من أجل توعية الشعب بخطورة الاستعمار وضرورة محاربته؛ فهذا ما جعل الاستعمار الفرنسي يقضي على هذا النوع في مهده.

3- المسرح في الجزائر خلال القرن التاسع عشر

أ- المسرح الفرنسي

مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر الذي تميزت مرحلته بالبطش والعنف والاضطهاد لقي الشعب الجزائري سياسة عنيفة من طرف هذا الاستعمار، ورغم

1- صالح لمباركية، المسرح في الجزائر –النشأة والرواد والنصوص حتى سنة 1972-، ص 21.

المقاومات الرافضة له مثل مقاومة **الأمير عبد القادر** وغيرها من المقاومات التي قضت عليها فرنسا بكل ما أوتيت من وسائل الاحتلال.

وعليه فإن فرنسا أنشأت مسرحا فرنسيا في الجزائر، وهذا ما عمد إلى ذكره **صالح لمباركية** في كتابه (المسرح في الجزائر): "إن المسرح يسير معهم حينما ذهبوا، فهم يحبون المسرح بمختلف أنواعه ويعتبرونه لازمة من لازمات حياتهم الاجتماعية"[1].

بمعنى أن المسرح يعود إلى أصول فرنسية حيث كانت تنقله منها في ولايات الجزائر التي تحتلها ليعبروا عن حياتهم وبيئتهم.

وضح **صالح لمباركية** أن الاستعمار الفرنسي زرع ثقافته ولغته في الجزائر لذا ظل المسرح الفرنسي منغلقا على الفرنسيين وحدهم، حيث عملت هذه الأخيرة على اغتيال كل محاولة مسرحية تعبر عن مقومات الشعب الجزائري.

ب- المسرح العربي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر

شهدت هذه الحقبة الزمنية ميلاد المسرح وانبثاقه من خلال النص المسرحي "نزهة المشتاق وغصة العشاق في الطرياق في العراق" لمؤلفها **إبراهيم دانينوس** والتي ألفها سنة 1947، تتضمن قصة حب يبدو أنها مستوحاة من ألف ليلة وليلة،وفي هذا السياق يرى **صالح لمباركية** أن هذه المسرحية هي الوحيدة التي برزت في هذه المرحلة، وأشار إلى رأي آخر تمثل في وجود أعمال إبداعية إلا أنها لم تمثل على خشبة المسرح بل قامت على الإنشاد والقراءة، فقد أورد **أبو القاسم سعد الله** مجموعة من هذه الأعمال "نزهة المشتاق وغصة العشاق"، "مئة حكاية وحكاية" "قصة المعراج"، "الفتى"...[1]

1- المصدر السابق، ص 23.

1- ينظر: المصدر نفسه، ص 23.

صرح **صالح لمباركية** أن هذا النص وغيره من النصوص التي ظهرت في هذه الفترة لم تجسد على خشبة المسرح، فهي لم تعتبر أعمال مسرحية قائمة بذاتها.

4- المسرح والحركات الثقافية في الجزائر من سنة 1900 إلى 1921

ساهم في ظهور الحركات الثقافية في إرساء دعائم المسرح في الجزائر رغم الظروف التي أحاطت بها، حيث أنها ظهرت متأخرة بالنسبة لباقي الحركات الثقافية في مختلف البلدان المجاورة لها. وتعد فترة العشرينيات من القرن الماضي بداية ظهور النشاط الثقافي والفكري في الجزائر.

يرى **صالح لمباركية** أن هذا الفن برز في الجزائر من خلال ما أقر به **علالو** في مذكراته "أن المسرح الجزائري في هذه الفترة في ظروف متقلبة من عمر النهضة الوطنية، حيث ولد المسرح الجزائري الذي كان عنصرا هاما في ثقافة عصرية"[1].

رغم الظروف غير المستقرة المسايرة لعصر النهضة الوطنية إلا أنه ظهر المسرح الذي يشكل عنصر ثقافي عصري.

كما أن هناك رأي آخر يميل إليه **أبو القاسم سعد الله** يتعلق ببداية المسرح الجزائري، كونها لم تكن مع مجيء فرقة **جورج أبيض** "وليست زيارة الفرقة المصرية بقيادة جورج أبيض سنة 1921 هي وحدها التي حركت في الجزائريين الاهتمام بالمسرح"[1].

1- صالح لمباركية، المسرح في الجزائر –النشأة والرواد والنصوص حتى سنة 1972-، ص 41.

1- المصدر نفسه، ص 42.

صرح **صالح لمباركية** أن **أبو القاسم سعد الله** يرجع الحركة المسرحية في الجزائر أنها لم تظهر مع مجيء فرقة **جورج أبيض** إلى الجزائر، وإنما تعود إلى فترات أبعد من هذا التاريخ.

5- المسرح في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى

اهتم الكثير من الدارسين بفن المسرح بعد الحرب العالمية الأولى وقد ربطوه بمجيء فرقة **جورج أبيض**، وهذه الأخيرة لقيت نجاحا كبيرا في تونس وفشلت في الجزائر. وفي هذا السياق ذكر **صالح لمباركية** في كتابه (المسرح في الجزائر) أن الفن المسرحي بعد الحرب العالمية الأولى عرف نشاطا حركيا وذلك من خلال ما ذهب إليه **مصطفى كاتب** حيث أرجع عودة المسرح إلى العروض الشعبية الجماهيرية باعتباره مسرحا شعبيا ارتجاليا[1].

أما بداية الأربعينات والخمسينات فقد برزت العروض المسرحية وهذا ما أكده **صالح لمباركية** ،بأن هذه النصوص قد طبع البعض منها وأهمل أغلبها حيث يقول **عبد المالك مرتاض:** "إن معظم المسرحيات الدينية بعد الحرب العالمية الثانية والتي لا يمكن أن يحصرها باحث، لأنها كانت تكتب ثم تهمل وتنسى دون أن يحتفظ كتابها بنصوصها... إن النصوص المسرحية في الجزائر لو احتفظ بها أصحابها وجمعت لشكلت مجلدات ضخمة جدا"[2].

إن الموروث المسرحي الجزائري قد اندثر أغلبه ويعود ذلك إلى عدم اهتمام المؤلفين بالتدوين، إنما اعتمدوا على التمثيل ولو تم جمع هذه النصوص تكون لدينا موروثا ثقافيا ضخما.

1- ينظر: المصدر السابق، ص 45.

2- المصدر نفسه، ص 47.

بين **صالح لمباركية** أن أغلب النصوص المسرحية في هذه الفترة ضاعت ولم يبق منها إلا ما احتفظ به أصحابها.

II-2- النصوص المسرحية

من خلال المسار التاريخي الذي مرَّ به المسرح الجزائري انقسم إلى مراحل زمنية:

1- المرحلة الأولى من سنة 1922 إلى سنة 1937

انطلقت هذه المرحلة منذ زيارة فرقة **جورج ابيض** للجزائر سنة 1921 التي قدمت مسرحيتين وكانتا بالفصحى، وبعدها عرضت عدة نصوص جزائرية من طرف جمعية الطلبة المسلمين وجمعية المهذبية وجمعية الموسيقى. وفي هذا الصدد أشار **صالح لمباركية** أن الانطلاقة الفعلية للمسرح الجزائري وذلك ببعض الأعمال المسرحية منها: "الشفاء بعد العناء" و"خديعة الغرام" و"بديع" **للطاهر علي الشريف** جميعها تتطرق للخمر ومضاره، ومسرحية "في سبيل الوطن" لكاتب تركي مجهول موضوعها حول الحرب والأحداث التي جرت في تركيا،ومسرحية "فتح الأندلس" **لجرجي زيدان** تتناول فتح الأندلس لبلاد الأسبان[1].

توصل **صالح لمباركية** أن هذه المسرحيات كانت السبب الرئيسي في تعثر هذه التجربة لأنها كتبت بالفصحى، حيث لم يتقبلها الجمهور الجزائري الذي صعب عليه وهو بين ظلمات الجهل والفقر أن يفهم هذه اللغة ويتجاوب معها كما أن النصوص سطحية وموضوعاتها تاريخية لا يفهمها إلا القلة من المثقفين لذا لم تلق نجاحا يذكر.

1- ينظر: صالح لمباركية، المسرح في الجزائر –النشأة والرواد والنصوص حتى سنة 1972-، ص 77.

كما برزت في هذه الفترة مسرحيات **علالو** من بينها مسرحية "جحا" ملهاة في ثلاثة فصول قدمت سنة 1926، موضوعها حول جحا الذي دفعته زوجته على لعب دور الطبيب وتم عرضها بلغة عامية، إذ حققت نجاحا كبيرا.

"زواج بوعقلين" كوميديا في ثلاثة فصول تتناول قصة الشيخ بوعقلين تزوج امرأة تصغره بأربعين سنة، وبلغت نجاحا كبيرا.

"أبو الحسن أو النائم الصاحي أو النائم اليقظان"، تتألف من أربعة فصول وهي مسرحية غنائية مقتبسة من كتاب (ألف ليلة وليلة) قدمت سنة 1927 تروي قصة غني من بغداد ارتقى إلى منصب خليفة بفضل خدعة من هارون الرشيد[1].

وفي هذا السياق أقر **صالح لمباركية** أن هذه المسرحيات استمد **علالو** موضوعاتها من الحكايات الشعبية المطبوعة بالطابع الشعبي، الذي تزخر به قصص كتاب (ألف ليلة وليلة).

كما أشار **صالح لمباركية** الى أشهر مسرحيات **رشيد القسنطيني** منها:

مسرحية "العهد الوفي" عرضت سنة 1927، وهي دراما في أربعة فصول "بابا قدور الطباع"؟؟؟...

"بابا الشيخ" كوميديا، قدمت سنة 1933؟؟؟[2].

من خلال هذا ذكر **صالح لمباركية** أن أغلب مسرحيات **رشيد القسنطيني** ضاعت نصوصها بالرغم من أهميتها، فهي جاءت على شكل عناوين فقط.

كما ألف **محي الدين باشطارزي** الكثير من المسرحيات منها:

1- ينظر: المصدر السابق، ص 83.

2- ينظر: المصدر نفسه، ص 83-85.

"الجهال المدعون العلم" مسرحية قدمت سنة 1924 تدور أحداثها حول رجال الطرقية، ومسرحية "الفقير" سنة 1934 وهي كوميديا شارك فيها **رشيد القسنطيني** ومسرحية "حب النساء" سنة 1936 كوميديا في أربعة فصول تتناول واقع المرأة ومكانتها في المجتمع الجزائري والزواج بالأجنبيات[1].

وضح **صالح لمباركية** في كتابه (المسرح في الجزائر)، تحول نصوص هذه المرحلة من الفصحى إلى العامية لتقترب أكثر من الجمهور لأنها مفهومة عند جميع الطبقات، وحاولت محاكاة الواقع الجزائري ومعالجة قضاياه.

2- المرحلة الثانية من سنة 1938 إلى سنة 1953

برزت في هذه الحقبة عدة مسرحيات مختلفة المضامين، حيث أشار **صالح لمباركية** إلى مسرحية "بلال بن رباح"[*] الشعرية لـ**محمد العيد آل خليفة** ومثلت سنة 1939 بمناسبة المولد النبوي الشريف، ضف إلى ذلك مسرحية "حنبعل" **لأحمد توفيق المدني**،وهي مسرحية تاريخية قدمت في الجزائر سنة 1948، موضوعها حول الصراع الذي جرى بين روما وقرطاجة. أما مسرحية "البخيل أو سي شعبان" وهي مقتبسة من البخيل لـ**موليير** تحكي عن رجل غني وهو سي شعبان ولكنه بخيل يدفن أمواله في حديقة بيته ويحرسها[2].

يرى **صالح لمباركية** أن نصوص هذه المرحلة ذات طابع ديني وتاريخي إلى جانب الاقتباس من الغرب.

1- ينظر: صالح لمباركية، المسرح في الجزائر –النشأة والرواد والنصوص حتى سنة 1972-، ص 87.

*- كان يؤذن للرسول صلى الله عليه وسلم، وشهد معه غزوات بدر وأُحُد والخندق.

2- ينظر: المصدر نفسه، ص 90.

3- المرحلة الثالثة من سنة 1954 إلى سنة 1972

شهدت هذه الفترة عدة مسرحيات مختلفة المواضيع جمعها **صالح لمباركية** في كتابه(المسرح في الجزائر) منها:

مسرحية "مصرع الطغاة" لـ**عبد الله الركيبي** كتبت سنة 1958 في أربعة فصول تجري أحداثها في الجزائر، فهي أول مسرحية تكتب وتطبع في هذا الاتجاه النضالي باللغة العربية الفصحى.

وكذلك مسرحية "أبناء القصبة" لـ**عبد الحليم رايس** وهذه الأخيرة ثورية واقعية تتضمن أحداث وقعت بالفعل في حي القصبة بالعاصمة، وهي صورة صادقة لما جرى في البلاد من أحداث دقيقة للشعب الجزائري مع القوات الاستعمارية[1].

كما برزت مسرحية "الهارب" لـ**لطاهر وطار** الفت سنة 1961 في تونس وهي من المسرح الذهني الذي يعالج قضايا فكرية وسياسية وإيديولوجية، إذ تمثل الفكر الشيوعي وما يحمله من مبادئ وأفكار ويحاول أصحابه إبرازه وتجسيده على ارض الواقع، ضف إلى ذلك مسرحية "البوابون" لـ**رويشد** سنة 1968 صورت حكاية المتسكعين والفقراء الذين يصارعون الحياة لكسب قوتهم وقوت عيالهم[2].

ومن هنا ذكر **صالح لمباركية** في هذه المرحلة ظهور مسرحيات ذات طابع نضالي وثوري، وأخرى تمجد التاريخ وتحكي عنه، بالإضافة إلى أخرى تعالج الواقع الاجتماعي وكذلك التي تصور النزاعات الفكرية والفلسفية.

نخلص في النهاية إلى وضع موازنة بين الكتابين النقديين فيما يخص نشأة المسرح:

1- ينظر: المصدر السابق، ص 92.

2- ينظر: المصدر نفسه، ص 93.

* أكد **عز الدين جلاوجي** في كتابه (النص المسرحي في الأدب الجزائري –دراسة نقدية) بقوله أن المجتمع الجزائري عرف المسرح منذ قدمه أي بوجود الإنسان.

وقد خالف **صالح لمباركية** في كتابه (المسرح في الجزائر –النشأة والرواد والنصوص حتى سنة 1972)هذا الرأي، إذ يرجع نشأة المسرح إلى التواجد الروماني من خلال الهياكل الدائرية التي شيدها في هذه البلاد منطلقا من العلاقة التي تربط الجزائريين بالمسرح الروماني.

ويظهر أن رأي **عز الدين جلاوجي**، الأقرب إلى منطقة البحث لأنه لا وجود للهياكل المسرحية قبل ميلاد المسرح عند الإنسان، بدليل اختراع الإنسان منذ القديم ألبسة وأقنعة تشبه ألبسة وأقنعة المسرح.

* انطلق **عز الدين جلاوجي** من القرآن وجعل الحوار عنصرا أساسيا في المسرح وعده التجسيد النهائي له.

أما **صالح لمباركية** يجمع بين العناصر الآتية: الشخصية، الحوار الأحداث.

أرجح رأي **صالح لمباركية** باعتباره استحضر العناصر التي يقوم عليها المسرح، فلا يمكن أن يؤدى بالحوار فقط.

* بالنسبة للمواضيع التي عالجها المسرح عند **عز الدين جلاوجي** تعددت من: تاريخية، ثورية، اجتماعية، إيديولوجية، فكاهية، ولعل أبرزها مشاكل تعلقت بالمرأة وانشغالاتها ومشاكل إدارية وغيرها.

إذ خالف **صالح لمباركية** هذا الرأي حيث ينطلق في مواضيعه من معاناة الشعب الجزائري وآلامه وحالته المزرية إبان المرحلة الاستعمارية وما نجم عنها من جهل وفقر.

نتوصل إلى حوصلة حول الرأيين،أن **عز الدين جلاوجي** و**صالح لمباركية** منطقيان لأنهما انطلقا من الواقع المعاش فمن البديهي أو يؤلف الجزائري مسرحياته عليه.

* فيما يتعلق بالتأليف والاقتباس:

نجد **عز الدين جلاوجي** يقر بأن النصوص المسرحية كانت من إعداد الجزائريين، مثل: مسرحية "جحا" لـ**علالو** وغيرها.

أما **صالح لمباركية** اعتمد في نصوصه المسرحية على الاقتباس أكثر من التأليف، مثل الاقتباس من مسرحية "البخيل" لـ**موليير** وكتاب (ألف ليلة وليلة) بمعنى استمد موضوعاته من الأجانب والمشارقة.

ويظهر أن رأي **عز الدين جلاوجي** الأقرب إلى منطقة البحث لأنه يقيّم محاولات ومجهودات الجزائريين دون تجاهلها، على عكس **صالح لمباركية** الذي يحكم على هذا الفن بالعجز والقصور باعتماده على الاقتباس، فهو يغيب الحضور الجزائري محاولا إثبات ذلك من خلال الإشارة إلى النصوص المسرحية الضائعة.

* أما بالنسبة للمسرح أثناء الفترة الاستعمارية، نجد **عز الدين جلاوجي** يرجع هذا الفن إلى أصول فرنسية، بدليل المسارح التي شيّدتها في كل المدن الجزائرية التي ظلت شاهدة على ذلك، ونجد **صالح لمباركية** يتّفق معه في هذا الرأي لكن يختلف عنه باعتباره فن ينتقل معهم من مكان لآخر دون وجود هياكل دالة على ذلك.

ويظهر أن رأيهما الأقرب إلى منطقة البحث، لأن الجزائريين في تلك الفترة كانوا منشغلين بمشاكلهم وهمومهم في ظل السياسة الاستعمارية التعسفية التي جعلت هذا الفن حكرا عليهم فقط.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: العروض المسرحية في:

III- كتاب المسرح الجزائري نشأته وتطوره، لأحمد بيوض

IV- المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000، لنور الدين عمرون

العـروض المسـرحية فـي كتـاب المسـرح الجزائـري نشـأته وتطـوره **لأحمـد بيوض**، وكتاب المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000 **لنور الدين عمرون**

III-1- العـروض المسـرحية: فـي كتـاب (المسـرح الجزائـري نشـأته وتطـوره) لأحمد بيوض

يعد المسرح الجزائري إبداعا محضا من حيث جانبية التقني والفني تولد من همومنا ومشاكلنا، لذلك نجده يتسم بالواقعية بعيدا عن الزيف والتكلف، إذ هو قناة لتمرير الأفكار التعبيرية، ويتجلى ذلك في العودة إلى الفرق المسرحية التي ظهرت على عدة ولايات منها: الجزائر، قسنطينة، عنابة، بجاية، باتنة، وهران سيدي بلعباس التي عملت جاهدة على أن توقع اسمها في عالم المسرح الواسع من خلال عروض مسرحية استقطبت جماهير عريض ونالت إعجابهم.

1- المسرح الوطني الجزائري محي الدين باشطارزي

عد **أحمـد بيـوض**(*) في كتابه (المسرح الجزائري نشأته وتطوره) المسرح الوطني الجزائري الصرح الذي عمل على إمداد المسارح الجهوية وساهم في تنشيطها ونجاحها، ويعود الفضل في ذلك للمرحوم **عبد القادر علولة** 1972- إلى غاية 1975.

حيث قدم **أحمد بيوض** عددا معتبرا من العروض المسرحية إلا أنها اتسمت بضعف الإنتاج وركوده، ولم ترق إلى مستوى النضج الفني المطلوب باعتباره أصل المسارح الأخرى، وهذا راجع للعراقيل والصعوبات التي واجهت هذا المسرح

* من مواليد 11 سبتمبر 1956، ببوسعادة ولاية المسيلة، صحفي خريج معهد العلوم السياسية والإعلامية بجامعة الجزائر، ومهتم بتاريخ المسرح الجزائري.

التقنية والفنية، حيث اضطر الكتاب في هذه المرحلة إلى إعادة نصوص مسرحية جاهزة من بينها "بوحدبة والمولد" وغيرها[1].

كما أشار **أحمد بيوض** إلى ظهور مسرحيات على الساحة الفنية كان لها صدى وتأثير على الجماهير منها: مسرحية "آه يا حسان" **لأحمد عياد** المعروف **برويشد**، دارت أحداثها حول "قصة آه يا حسان سائق سيارة الأجرة الذي ينتقل إلى المستشفى بحثا عن فرص العمل، فيحمل امرأة عجوز مريضة لكي يوصلها إلى بينها بالبليدة، وفي طريقه يوقفه رجال الشرطة الذين يطلبون منه رخصة السياق ولشدة ارتباك حسان أمام هذا الموقف يكتشف هؤلاء أن المرأة ميتة...وتطلب منه الشرطة تقديم رخصة ثانية لحمل الموتى، ولعدم وجودها لدى حسان نجبره إلى إعادتها إلى المستشفى، وخلال عودته يصطدم مرة أخرى بالبيروقراطية... دفنها على نفقته الخاصة"[2].

إذ صرح **أحمد بيوض** أن هذه المسرحية عالجت مشاكل الإدارة وهذا أمر طبيعي لأنها أنتجت عام 1977، بعد الاستقلال تخبط المجتمع الجزائري في مجموعة من المشاكل من بينها تهاون الإدارات في أداء واجباتها للمواطن العادي في ظل انتشار الطبقية والتمييز، هذا الواقع الذي خط سيناريو المسرحيات.

علاوة على ذلك أحصى **أحمد بيوض** في كتابه مجموعة من المسرحيات المقتبسة منها: مسرحية "تخطى راسي" اقتبسها **الهاشمي نور الدين** من مسرحية "بيردمان والمحروقين" للسويسري **ماكس فريش** حيث عالجت شيوع النزعة الفاشية في أوربا في الحرب العالمية الثانية، ومسرحية "عفريت وهفوه" التي اقتبسها **محمد بن قطاف** عن "ولا العفاريت الزرق" للكاتب المصري **علي سالم**

1- ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، د ط، دار هومة للطباعة: الجزائر، 2011، ص 201.
2- المصدر نفسه، ص 202.

حيث لم يكتفي كتاب المسرحيات الجزائريين من الاقتباس عن الثقافة الغربية فقط، بل عرجوا إلى الثقافة الشرقية واستفادوا منها[1].

كما قدم **أحمد بيوض** عن المسرح الوطني الجزائري عام 1982 أنه لم يعرف نجاحا ملحوظا فلم يشهد أي مجهود يذكر، لذا ارتموا من جديد في أحضان الاقتباس ودليل ذلك في مسرحية "يا الأخ راك متسلسل" التي اقتبسها من (reviojior) لـ**نيكولاي غوغول**، و"حمق سليم" التي اقتبسها **علولة** من "يوميات مجنون" لـ**غوغول** أيضا[2].

صرح **أحمد بيوض** في كتابه (المسرح الجزائري نشأته وتطوره) أن هذه المرحلة شهدت ضعفا في الإنتاج وركوده، مع انحصار الاقتباس من الأعمال الأدبية العالمية.

1- ينظر: المصدر السابق، ص 205-206.

2- ينظر: المصدر نفسه، ص 205-206.

عـرض جـدول بقائمـة عنـاوين العـروض المسـرحية التـي قـدمها المسـرح الـوطني الجزائـري فيمـا بـين 1973-1982 كمـا وضـعه **أحمـد بيـوض** فـي كتابـه (المسرح الجزائري نشأته وتطوره)[1].

الرقم	عنوان المسرحية	مؤلفها أو مقتبسها	مخرجها	عرضها
01	بوحدبة	محمد التوري	محمد التوري	1973
02	سلاك الواحلين	محمد التوري	علال المحب	1973
03	العاقرة	زهير بوزرار	مالك بوقرموح	1974
04	بابا الفتوح	م. دياب وبن قطاف	سليم رياض	1974
05	بني كلبون	ولد عبد الرحمن كاكي	ولد عبد الرحمن كاكي	1977
06	آه يا حسان!	عياد أحمد رويشد	عياد أحمد رويشد	1978
07	تخطى راسي	اقتباس هاشمي نور الدين من ماكس فريش	الهاشمي نور الدين	1978
08	فرسوسة والملك	محمد فصلة	مصطفى قزدرلي	1978
09	عفريت وهفوه	اقتباس بن قطاف	محمد بن قطاف	1978
10	الحمامات	بن قطاف مايكوفسكي	زياني شريف عياد	1980
11	زعيط بعيط	–	–	1981
12	بابور غرق	سليمان بن عيسى	سليمان بن عيسى	1982
13	بوعلام زيد القدام	"	"	1982
14	حمق سليم	اقتباس عبد القادر علولة من غوغول	عبد القادر علولة	1982

1- أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص 206.

عدد المسرحيات التي أحصاها **أحمد بيوض** في هذا الجدول أربعة عشر مسرحية، امتدت من سنة 1973 إلى غاية 1982 جلها بالعامية منها "بوحدبة تخطى راسي..."، أما بالنسبة للتأليف والإخراج فنجده يتراوح بين الإنتاج الجزائري الفردي والاقتباس. فيما يخص مسرحية "بوحدبة" سنة 1973 للمؤلف والمخرج نفسه **محمد التوري**، وتماثلها مسرحية "بابور غرق" سنة 1982 لـ**سليمان بن عيسى**، أما الاقتباس بدأ من عام 1978 إلى 1982 دلالة على قلة الإنتاج وانعدام المجهود الفردي منها مسرحي "عفريت وهفوه" و"حمق سليم" لنفس المقتبس والمخرج، أما عناوين العروض المسرحية فمعظمها تشير على أنها اجتماعية بالدرجة الأولى تمخضت من واقع الأمة الجزائرية.

2- المسارح الجهوية ونشاطاتها 1972-2007

ميز **أحمد بيوض** في كتابه المذكور آنفا خصوصيات المسارح الجهوية في الجزائر، حيث قدم دراسة إحصائية اهتم فيها بتقديم جداول توضح عنوان المسرحية ومؤلفها ومخرجها، كما ركز على الإشارة إلى سنة العرض، وقد ميز في كتابه بين النصوص المسرحية المقدمة في المسرح الجهوي مركزا على الجهود المبذولة من طرف الممثل الذي كان في الغالب هو المقتبس أو المؤلف للمسرحية المعروضة.

وسنعرض فيما سيأتي تقسيم **أحمد بيوض** للمسارح الجهوية وفق الترتيب الذي ذكره في الكتاب:

أ- مسرح قسنطينة الجهوي

قدم **أحمد بيوض** مسرح قسنطينة الجهوي عن بقية المسارح الجهوية ولعل هذا الترتيب ملائم للظهور التاريخي، حيث نشأ مسرح قسنطينة عام 1972 فلم تشهد هذه السنة انتاجا نظرا للتأخر الذي كان سببه مرتبط بأشغال الترميم، إذ

أشار **أحمد بيوض** إلى أهم عملين أنتاجا في سنة 1972 بالاشتراك مع مسرح عنابة هما "الطمع يفسد الطبع" و"حسناء وحسان"، فلم يخرجا عن الإطار الاجتماعي، فكانتا بمثابة الحافز الذي فسح الطريق للكتاب الجزائريين لإظهار موهبتهم في الإنتاج المسرحي.

كما ركز **أحمد بيوض** في كتابه عن نقطة مهمة في تاريخ هذا المسرح من خلال ذكر مسرحية "هذا يجيب هذا" من تأليف وإخراج جماعي، الذي عُد عملا ناجحا، وهذا راجع إلى قضية السكن التي تمس المواطن باعتبار المسرح يرتبط بالحياة الاجتماعية[1].

كذلك يرى **أحمد بيوض** أن المسرح الجهوي لقسنطينة انتقل إلى مرحلة الاقتباس ابتداء من عام 1978، حيث قدم **علاوة وهبي** مسرحية "اللي يفوت ما يموت" من مسرحية **عصام محفوظ**، هذه الأخيرة لم تلق اقبالا جماهيريا بسبب بعدها عن الواقع وغيرها من المسرحيات المقتبسة، إلا أنهم تحرروا من ظاهرة الاقتباس وأتوا بالجديد عام 1979 من خلال إخراج مسرحية "ريح السمسار" و"ناس الحومة" التي عالجت جملة من المشاكل الاجتماعية[2].

ما يلفت الانتباه عند **أحمد بيوض** في كتابه سنة 1982 عودة أخرى للتاريخ والثورة بعد سنوات طويلة من الاستقلال تم إطلاق مسرحية "الرفض" من طرف الفرقة المسرحية، فهي تعبر عن الرفض الاجتماعي والسخط حيال المستعمر الفرنسي وتذكرنا بسنوات الكفاح المريرة، وواصل العرض المسرحي موضوعاته في نفس المضمار من 1982 إلى 1984 منها: مسرحية "الصخرة" من تأليف الثنائي **جمال دكار** و**عمار محسن**، و"غسالة النوادر" لـ**عمار محسن**.

1- ينظر: المصدر السابق، ص 207-208.

2- ينظر: المصدر نفسه، ص 209.

أشار **أحمد بيوض** في كتابه إلى نقطة مهمة في تاريخ العرض المسرحي في الجزائر وبخاصة في مسرح قسنطينة، إذ قدم مسرح قسنطينة الجهوي عام 1986 أول عمل مسرحي فريد عندما انفرد **محمد الطيب دهيمي** بعرض مسرحي من تأليفه وإخراجه "دف القول والبندير"، حيث ركز **أحمد بيوض** على هذه النقطة الفارقة في تاريخ المسرح الجهوي لقسنطينة[1].

كما ذكر **أحمد بيوض** عودة أخرى إلى ظاهرة الاقتباس المشرقي والمغربي من خلال مسرحية "فاوست والأمير الصلعاء" للكاتب المغربي **عبد الكريم برشيد** من تأليف **محمد الطيب دهيمي**، بعد خوضه تجربة الإنتاج الفردي الناجحة بعدها تحرر العرض المسرحي من عجزه وانتقل إلى الإنتاج الجماعي من خلال مسرحية "عيون الكلام" من تأليف جماعي وإخراج **حملاوي عبد الله**، حيث يرى **أحمد بيوض** أن المسرح الجهوي لقسنطينة توسعت دائرته بحضور عدد أكبر من الكتاب الذين احتكوا ببعضهم وشكلوا مجموعات وفرق للإنتاج والإخراج، وهذا يدل على تطور العرض المسرحي آنذاك[2].

كذلك يبصرنا **أحمد بيوض** إلى منعرج ملفت للأنظار في عهد التعددية حيث شهد المسرح في هذه المرحلة تواتر بين الصعود والهبوط وهذا راجع لمشاكل تقنية وفنية، ضف إلى ذلك نسبة تذوق الجمهور المتذبذبة بين قابل ورافض للعرض المسرحية لم يواصل على هذه الوتيرة، حيث حقق تطورا عام 1990 من خلال مسرحي "عرس الذيب" التي حققت شهرة باهرة وتحصلت على الجائزة الأولى في مهرجان قرطاج التونسي، وبذلك خرجت من المحلي إلى العربي، دارت أحداثها "حول تفاحة عاشت طفولتها وجزء من شبابها المبكر في قرية صغيرة على أب قاس وأم خاضعة ضعيفة وذكرى أخت ماتت وهي طفلة

1- ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص 210.

2- ينظر: المصدر نفسه، ص 210.

كانت ترى معاناة أمها وتسلط والدها الذي أخرجها من المدرسة... وقد تعرضت تفاحة لعملية اغتصاب واحتفظت بسرها إلى أن زوجها والدها برجل لا ترغب فيه فتهرب ليلة زفافها على مكان مجهول في المدينة وهناك تلتقي رابح إيزان زبير... يحبسها في البيت فتغادره وتتزوج من مجيد... غير أنها تصل في النهاية الى هدفها وترغمه على تعليمها"[1].

عالجت قضية المرأة المضطهدة كونها العضو الأساسي في الأسرة ولعل **أحمد بيوض** انتقى هذه المسرحية في كتابه، كونها تعد قضية مهمة على المستوى المحلي والعالمي، فأثارت الجدل من جديد لماذا المرأة ما زالت تعاني من القهر والتهميش؟

واصل **أحمد بيوض** سرده للعروض المسرحية إلى غاية 2007 من خلال عملين مستحدثين هما "الحوات والقصر" مقتبس من قصة **للطاهر وطار**، والثاني "محاكمة حجا" كتبها **شريف لدرع**. فالكاتب عدها إنتاجا مستحدثا يساير العصر بالكوميديا والفكاهة لأن الإنسان بات بحاجة إلى التسلية والتنفيس عن ضيق العيش ومشاق الحياة[2].

صرح **أحمد بيوض** في كتابه أن مسرح قسنطينة تخطى العقبات والعراقيل واستطاع أن يتطور من خلال عرض الأعمال المسرحية الجاهزة من جهة والتأليف والإبداع من جهة أخرى.

1- المصدر السابق، ص 214.

2- ينظر: المصدر نفسه، ص 215.

عـرض جـدول بعنـاوين المسـرحيات التـي قـدمها مسـرح قسـنطينة الجهـوي فيمـا بـين 1972–2007 كمـا وضـعه أحمـد بيـوض فـي كتابـه (المسـرح الجزائـري نشـأته وتطوره [1].

الرقم	عنوان المسرحية	مؤلفها أو مقتبسها	مخرجها	العرض
01	الطمع يفسد الطبع	اقتباس الهاشمي نور الدين	الهاشمي نور الدين عن بان جونسون	1974
02	حسناء وحسان	محمد بن قطاف	سيد أحمد أقومي	1975
03	هذا يجيب هذا	تأليف جماعي	عمار محسن	1976
04	ريح السمسار	تاليف جماعي	عمار محسن	1977
05	بدر البدور	حباطي وعنتر بن بستان إليزا غارسيا لوكا	اسكندر عبد الرحيم	1978
06	القانون والناس	اقتباس هلال عنتر	عبد الحميد حباطي	1978
07	ناس الحومة	تأليف جماعي	عبد الحميد حباطي	1980
08	الرفض	تأليف جماعي	ع. محسن والحاج إسماعيل	1981
09	الحال ما يدوم	تاليف فوج العمل الثقافي	عبد الحميد حباطي	1983
10	الصخرة	جمال دكار وعمار محسن	زرماني علاوة وزراري	1983
11	غسالة النوادر	عمار محسن	عمار محسن	1984
12	دف القول والبندير	محمد الطيب دهيمي	م. الطيب دهيمي	1986
13	فاوست والأميرة الصلعاء	الطيب دهيمي عن عبد الكريم برشيد	م. الطيب دهيمي	1986
14	الانتحار	تأليف فرقة الصخرة	عمار سيمود	1987
15	عيون الكلام	تأليف جماعي	عبد الله حملاوي	1987

1– ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص 215.

16	حروف العلة	عمار محسن وبوبريوة عن علي سالم	عمار محسن وبوبريوة	1987
17	المخدوع	فراد كمال الدين عن عبد الكريم برشيد	فارس الماشطة	1989
18	عرس الذيب	اقتبسها ع. محسن عن الألماني كارل فيتلنغر	عمار محسن	1990
19	الحوات والقصر	اقتباس مسرح قسنطينة عن الحوات والقصر لوطار	/	2007
20	محاكمة جحا كوميديا	شريف الأدرع	حسن بوبريوة	2007

جمع **أحمد بيوض** في هذا الجدول العديد من العروض المسرحية امتدد تاريخ عرضها من سنة 1974 إلى غاية 2007، ويعتبر إنتاجا غزيرا بداية بأعمال ناجحة "الطمع يفسد الطبع"، "هذا يجيب هذا"، "حسناء وحسان"...وغيرها، كذلك استهل مسرح قسنطينة مسيرته بالاقتباس وذلك سنة 1974 من خلال مسرحية "الطمع يفسد الطبع" للمخرج والمؤلف نفسه المقتبسة عن **بان جونسون**، وتعد نقطة مهدت الطريق للإنتاج الجيد، كذلك ظاهرة التأليف الجماعي بكثرة ابتداء من عام 1976 إلى 1987 وسنتي 1980-1981م، حيث يشهد هذا المسرح التنوع في التأليف والإخراج، وهذا يدل على الاحتكاك وتكاثف المجهودات الجماعية، أما عناوين المسرحيات ممزوجة بين العامية والفصحى مثل "الطمع يفسد الطبع" "الصخرة"، فمواضيعها لم تأت بالجديد فانحصرت في المشاكل الاجتماعية والقضايا التاريخية.

ب- مسرح عنابة الجهوي عز الدين مجوبي

رتب **أحمد بيوض** مسرح عنابة الجهوي بعد مسرح قسنطينة حسب النشأة سنة 1973 بعد انفصاله عن مسرح قسنطينة، فمسرح عنابة تأخر عن الإنتاج

بعد عامين من تأسيسه، حيث أشار **أحمد بيوض** إلى نقطة مهمة أن مسرح عنابة الجهوي أطلق أول مسرحية عام 1975 تحت عنوان "بوعلام زيد القدام" لـ**سليمان بن عيسى**، عالجت موضوعا سياسيا تزامن مع ظهور الاشتراكية بعد الحرب العالمية الثانية في الجزائر وعبرت عن الصراعات والنزاعات الإيديولوجية، وهذا الأمر بديهي كون كتاب المسرح يهتمون بما يشغل الإنسان خاصة الطبقة الحاكمة التي تسير شؤون المواطن العادي، ولعل تركيز **أحمد بيوض** على هذه القضية بالذات يعود إلى ارتباط المسرح بمثل هذه القضية المتعلقة بحياة المواطن[1].

كما صرح **أحمد بيوض** في كتابه أن مسرح عنابة الجهوي عاش ظاهرة الاقتباس في بداياته من الثقافات الأجنبية من خلال مسرحية "الخبطة ديال سيدنا" التي اقتبسها **سيد أحمد أقومي** من كورزان، واقتبست عام 1976 في "انتظار المهدي" من مسرحية "بيكيت"، وهذا راجع للانبهار والتأثر بالمسرحيات الأجنبية الناضجة فنيا، إلى جانب الانفتاح على الآداب العالمية في محاولة الوصول إلى مستوى فني راقي[2].

ينتقل **أحمد بيوض** من الاقتباس إلى تجربة الإنتاج الفردي امتدادا من سنة 1977 إلى سنة 1982، التي كشفت عن القدرات ومواهب كُتَّاب العرض المسرحي، وفسحت أمامهم المجال للإبداع والنهوض بهذا الفن وتخطي نقائصهم، على سبيل ذلك مسرحية "يوم الجمعة خرجوا الأربام" لـ**سليمان بن عيسى** تعرض "حياة ثلاثة رجال يعيشون في غرفة واحدة يستعرضون فيها ماضيهم عبر الذكريات المريرة التي عاشوها حيث أن بوعلام العامل يشكو من مشاكل عمله، ويؤكد وعيه هذا بتأثره الكبير من وعي الشخصين... الدرويش

1- ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص 217.

2- ينظر: المصدر نفسه، ص 217.

يمثل شخصية هزلية درامية الذي لم يشأ المؤلف إعطاءه أي اسم... ثم تظهر الشخصية وهي امرأة على علاقة ببوعلام كما أنها تسبب في إذكاء الخصام ... للحصول على البيت..."[1]، وظف **أحمد بيوض** هذه المسرحية في كتابه كونها تطرح وضعية التغيير الذي كانت تعيشه البلاد من خلال ثلاث نماذج بشرية رئيسية متفاوتة في درجة الوعي.

علاوة على ذلك صرح "**أحمد بيوض**" أن مسرح عنابة الجهوي عاد إلى تجربة الإنتاج الجماعي من خلال إنتاج واقتباس مجموعة من المسرحيات منها "علي كرشو يخلي عرشو" **لجمال مرير** و**محسن عمار**، ثم مسرحية "الفئران" **لجمال حمودة** و"أنتيك يا لولاد"، ولعل ما يشد انتباه **أحمد بيوض** إليها كونها سلطت الضوء على قضايا الشباب في الجزائر لأنهم يعدون الشريحة التي تدفع الدول إلى التقدم والازدهار.

كما أشار **أحمد بيوض** إلى تقلص الإنتاج سنة 1985، حيث لم يقدم مسرح عنابة الجهوي سوى مسرحية واحدة وهي "ضيق الخاطر" من تأليف **جمال حمودة** اتسمت بضعف في الإخراج، هذه السنة شهدت أيضا عرض مسرحية "**الطاروس**" من تأليف **عبد الحميد قوري**.[2]

عاد **أحمد بيوض** للحديث عن **محمد الطيب دهيمي** الذي تألق من جديد وصنع الفارق وذلك بإدخال عنصر الاحتفالية على مسرحية "لوشام"، فهي الوحيدة المعبرة عن تراث أجدادنا تدور أحداثها حول الواقع الاجتماعي المعيش ومعاناة الإنسان بسبب غياب الديمقراطية والعدالة الاجتماعية كذلك أشار الكاتب إلى نقطة فارقة التي أتى بها مسرح **عز الين مجوبي** هو مونولوج الزعيم **لأحمد رزاق** أقتبسه من رواية البطل للكاتب المصري

1- المصدر السابق، ص 218.

2- ينظر: المصدر نفسه، ص 219.

إحسان عبد القدوس، وبهذا كان لمسرح عنابة الجهوي الأسبقية في جلب هذه التقنية المستحدثة في المسرح عام 2000[1].

عرض جدول بعناوين المسرحيات التي قدمها المسرح الجهوي **عز الدين مجوبي** بعنابة فيما بين 1972 2007، كما وضعه **أحمد بيوض** في كتابه المسرح الجزائري نشأته وتطوره[2].

الرقم	عنوان المسرحية	مؤلفها أو مقتبسها	مخرجها	تاريخ عرضها
01	الطمع يفسد الطبع	الهاشمي نور الدين عن بان جانسون	الهاشمي نور الدين	1973
02	حسناء وحسان	محمد بن قطاف	سيد أحمد أقومي	1975
03	بوعلام زيد القدام	سليمان بن عيسى	سليمان بن عيسى	1977
04	المحقور	اقتباس سليمان بن عيسى	ع المالك بوقرموح	1978
05	الفئران	اقتبسها جمال حمودة	جمال حمودة	1981
06	التواصل	محمد حلمي	ج مرير	1982
07	بودربالة	بوجادي علاوة	أحمد خودي	1984
08ا	ضيق الخاطر	جمال حمودة	أحمد خودي	1985
09	الطاروس	عبد الحميد قوري	جمال حمودة	1986
10	قهوة واللاتاي	جمال بن حمودة	جمال بن حمودة	1987
11	لوشام	الطيب دهيمي	الطيب دهيمي	1989
12	الزعيم مونولوج	أحمد رزاق عن رواية البطل لعبد القدوس	نبيلة محمدي	أفريل 2000
13	لسعات السمات	شوقي بوزيد	محمد العيد قابوش	ماي 2001

1- ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص 219.

2- المصدر نفسه، ص 226-227.

جمع **أحمد بيوض** في هذا الجدول العديد من العروض المسرحية امتدت من سنة 1973 إلى غاية 2001 وهذا يدل على كثرة الإنتاج حيث اشتركت في عمليها الأولين مع مسرح قسنطينة. نجد في سنتي 1985 و1986 مسرحيتين "ضيق الخاطر" و"قهوة واللاتاي" لنفس المخرج والمؤلف **جمال حمودة**، فما يميز هذه المسرحيات جاءت باللهجة الدارجة، انحصرت مواضيعها في القضايا الاجتماعية، فغلب عليها الإنتاج الفردي ابتداء من عام 1973، 1978، 1981.

ج- مسرح بجاية الجهوي

عد **أحمد بيوض** في كتابه **(مصطفى كاتب)** هو الذي وضع اللبنة الأولى لمسرح بجاية الجهوي عام 1974 بتقديمه أول مسرحية تمثلت في "فلسطين المخدوعة" التي لاقت إعجاب الجماهير، كما يدور الفضل **لعمر فطموش والسعيد عقيدي** في تأسيس الحركة المسرحية المنايلية.

وفي هذا الصدد يرى **أحمد بيوض**، أن مسرح بجاية الجهوي توقف إنتاجه للعروض المسرحية من عام 1974 إلى غاية 1985م وهذا راجع لمجموعة من الصعوبات التي اعترضت المسرح وقت ذاك، إلا أن انطلاقته الفعلية كانت عام 1986م وذلك بإطلاق أول مسرحية من تأليف **عمر فطموش** وإخراج **أحمد خودي** تحت عنوان "حرف بحرف" جاء عنوانها بالفصحى حيث تدل على الحروف التي كانت ضمن الرسائل التي قراها ساعي البريد عندما تعطلت دراجته، كون الحرف هو الجزء من الكلمة التي تعبر عما يخالج الناس من هموم ومشاكل ، فالكاتب أشار إلى هذه المسرحية كون المسرح يرتبط بحياة الأفراد.[1]

علاوة على ذلك ذكر **أحمد بيوض** في كتابه (المسرح الجزائري نشأته وتطوره) محاولات مسرح بجاية الجهوي بالنهوض بانطلاقة حقيقية والبحث عن الذات عام 1987

1- ينظر: المصدر السابق، ص 229.

بتقديم مسرحية "أشكون" من تأليف جماعي عالجت موضوع الثورة على الإقطاع والإقطاعيين إذ تزامنت مع هذه القضية التي كانت تشغل الأوروبيين، وعليه فالمسرح أنفتح على المجتمعات الأوروبية ينقل مشاكله وقضاياه.

بالإضافة إلى ذلك بين **أحمد بيوض** أن مسرح بجاية الجهوي مقارنة بالمسارح الأخرى بدأ بالتأليف بعدها انتقل إلى الاقتباس في مسرحية "حزام الغولة" اقتبسها **عمر فطموش** عن قصة للكاتب السوفياتي **فالانتان بيتروفيتش كاتاييف**، ومسرحية أخرى مقتبسة عام 1989 "رجال يا حلالف" اقتبسها **عمر فطموش** عن **إينسكو** حيث تعددت موضوعاتها من سياسية إلى اجتماعية وثقافية وهذا يدل على تنوع مسرح بجاية الجهوي.[1]

كما أشار **أحمد بيوض** في كتابه إلى محطة مهمة في تاريخ العرض المسرحي ببجاية ألا وهي عرض أول ملحمة "لالة فاطمة نسومر" عام 1993، فالكاتب أراد أن يبين أهمية المسرحية كونها تنطلق من التاريخ وتتحدث عن بطلات الجزائر اللواتي أثبتن أن الكفاح لا يعد حكرا على الرجال فقط بل للمرأة حظ أوفر فيه وعليه فالمسرح يستقي موضوعاته من التاريخ[2].

نقل **أحمد بيوض** حقيقة مسرح بجاية الجهوي حيث استطاع أن ينهض بانطلاقة فعلية شهدت له تفوقا في التأليف والإخراج والتمثيل ليضمن حضوره في مجال المسرح وما يميز مواضيعها أنها تعالج المشاكل الاجتماعية وهموم الناس.

عرض جدول بعناوين المسرحيات التي قدمها مسرح بجاية 1986-2007 كما وضعه **أحمد بيوض** في كتابه[3]:

1- ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص 230.

2- ينظر: المصدر نفسه، ص 231.

3- ينظر: المصدر نفسه، ص 231.

رقم	عنوان المسرحية	مؤلفها ومخرجها	عرض
01	إتهمونا	تأليف وإخراج جماعيين	1977
02	الدم سال والزمن قال	تأليف وإخراج جماعيين	1978
03	ياكل مع الذيب ويبكي مع الراعي	تأليف وإخراج جماعيين	1981
04	ستة ودامة	تأليف وإخراج جماعيين	1985
05	شد مد	تأليف وإخراج جماعيين	1985
06	حرف بحرف	عمر فطموش واخراج مالك بوقرموح	1986
07	حزام الغولة	اقتباس ع فطموش	1988
08	رجال يا حلالف	اقتباس ع فطموش واخراج مالك بوقرموح	1989
09	المنافق	مقتبسة عن موليير	1991
10	الحوينتة	عز الدين مجوبي	1994
11	عاشق وعويشة والحراز	تأليف وإخراج عمر فطموش	2003

أحصى **أحمد بيوض** في هذا المسرح مجموعة من المسرحيات ابتداء من سنة 1977 إلى غاية 2003، حيث بدأ التأليف والإخراج الجماعي من 1977 إلى غاية 1985 هذا من خلال تكاثف الجهود المبذولة، وإفادة الكتاب لبعضهم البعض وهذه الأعمال المسرحية تمثلت في "اتهمونا" شد مد ستة ودامة وغيرها، أما بالنسبة إلى ظاهرة

الاقتباس بدأت من عام 1988 إلى غاية 1991، كما جاءت عناوينها بالعامية لأنها أقرب إلى ذهن الجمهور بغض النظر عن مستواه الفكري والثقافي.

د- مسرح باتنة الجهوي

صرح **أحمد بيوض** أن مسرح باتنة الجهوي بعد تخبطه في صعوبات كثيرة انتقل نشاطه عام 1987 حيث قدم عروضا مسرحية خلال سنتي 1987 و1988 وهي "الفلقة" و"النار والنور" لمؤلفها **صالح لمباركية** ومخرجها **بوزيد شعيب**، كما نوع هذا المسرح في جمهوره واتجه إلى الأطفال عام 1987 في مسرحية "الحمامة" وهي أعمال تدور على الجانب الاجتماعي والثوري.[1] وأشار **أحمد بيوض** إلى أن مسرح باتنة مر هو الآخر بظاهرة الاقتباس عام 1988 في مسرحية "الملك هو الملك" مقتبس عن الكاتب العربي السوري **سعد الله ونوس**، تروي أحداث "حول ملك أراد أن يكسر الملل في نفسه فتخطر على باله فكرة فيخرج متنكرا مع وزيره ليجول بين الرعية ويعرف أحوالها وظروفها... وأثناء جولته يلتقي بالرجل البسيط بوعزة الذي يحلم بأن يكون ملكا ويحقق له رغبته... بينما يبقى الملك الحقيقي في قلق وحيرة...".[2]

ذكر **أحمد بيوض** هذه المسرحية كونها تعبر عن النزعة الإنسانية حب الملك والتملك، وانتقال الجزائر من الاشتراكية كونها نظام اقتصادي يقوم على الملكية العامة إلى نظام الرأسمالية أو ما يسمى نظام السوق السوداء، وهنا تلميح لوضع الحكم السائد في الجزائر الذي يقوم على حب تملك مناصب الحكم والرئاسة، فالمسرح ارتبط في هذه المرحلة بالحياة الاقتصادية.

علاوة على ذلك أقر **أحمد بيوض** خروج المسرح الجهوي بباتنة من دائرته الضيقة إلى مستوى أرقى من ذلك من خلال المشاركة في المهرجانات في مسرحية

1- ينظر: المصدر السابق، ص 233.

2- المصدر نفسه، ص 234.

"الطيحة"اقتبسها **ناصر الدين بن غنيسة** من نص الروسي **نيكولاي غوغول** عالجت عدة أمراض اجتماعية، وقد نال بفضلها **عبد القادر الخصماوي** جائزة أحسن ممثل في المهرجان[1].

بين **أحمد بيوض** نجاح المسرح الجهوي بباتنة على الرغم من ولادته الصعبة بسبب الظروف التي مر بها ،غير أنه أبدع مسرحيات جميلة ورائعة في التأليف والإخراج دون تجاهل دور الاقتباس الأرضية الصلبة للنص الحواري المتألق.

تقديم جدول بقائمة عناوين العروض المسرحية التي قدمها مسرح باتنة الجهوي بين 1987 و2005[2].

عنوان المسرحية	مؤلفها	مخرجها	تاريخ عرضها
الفلقة	صالح لمباركية	بوزيد شعيب	1987
النار والنور	صالح لمباركية	بوزيد شعيب	1987
الحمامة	صالح لمباركية	بوزيد شعيب	1987
الملك هو الملك	اقتبسها عن سعد الله ونوس	نور الدين عمران	1988
الخفافيش			1991
عالم البعوش	اقتبسها فطموش عن انريك ابسن	عز الدين مجوبي	1993
الطيحة	نور الدين بن غنيسة	لطفي بن السبع	2003
نون	المسرح الجامعي باتنة	المسرح الجامعي باتنة	2005

ألم **أحمد بيوض** في هذا الجدول مجموعة قليلة من المسرحيات، هذا يعني أن مسرح باتنة الجهوي أنتج عدد قليل من العروض المسرحية من سنة 1987 إلى غاية 2005

1- ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص 236.

2- المصدر نفسه، ص 237.

مقارنة بالمسارح الأخرى، وفي سنة 1987 نجد مسرحية "الفلقة" و"النار والنور" من تأليف **صالح لمباركية** الذي يعد الأب الفعلي لهذا المسرح كونه كاتب مسرحي من ولاية باتنة، أما بالنسبة للاقتباس في سنتي 1988 و1993 وعناوينها جاءت بين الفصحى والعامية مثل "النار والنور"، "الطيحة" وهذا يعني ازدواجية اللغة.

هـ- مسرح وهران الجهوي

صرح **أحمد بيوض** أن مسرح وهران الجهوي كان تابعا للمسرح الوطني الجزائري في العاصمة وانتقل عام 1973 ليصبح جهويا، ويعد كل من **ولد عبد الرحمن كاكي، وعبد القادر علولة** قطبيه الرئيسيين وأتى بالجديد من خلال توظيفه المداح ومسرح الحلقة ومسرح الطفل. إذ أشار **أحمد بيوض** إلى بداية نشاطه الفعلي عام 1972-1973 وذلك بخصوص تجربة الإنتاج الجماعي وتقديم مسرحية "المائدة" التي عالجت موضوعا اقتصاديا تعلق بتطبيق الثورة الزراعية في العديد من التعاونيات والقرى الفلاحية، فالمسرح أنطلق من واقع الفلاح وقد حظيت بنجاح كبير وساهمت في إعلاء مكانة المسرح، والفضل يعود إلى ما وظفه **عبد القادر علولة** من أقوال مأثورة ولقد تمكن **عبد القادر علولة** من فرض هذه المسرحية على الجمهور بسبب استحضاره للتراث الشعبي وقدمت أيضا مسرحية "المنتوج" التي انتبهت إلى قضايا عالم الشغل في ظل الاشتراكية وما تطرحه من مشاكل بسبب تسييرها للأفراد.[1]

كما ذكر **أحمد بيوض** في كتابه أن المسرح الجهوي بوهران، أقدم على تجربته الأولى في تاريخ العرض المسرحي إذ قدم أول عمل مسرحي فردي، عندما انفرد **حجوطي بوعلام** بعرض مسرحية "الحساب اتلف"، ولعل الشيء الملفت للانتباه في هذه المسرحية هو معالجتها لقضية الهجرة كموضوع يحتاج للدراسة والتشريح خاصة أن الجزائريين باتوا يجدون ملاذهم في أوروبا تاركين وراءهم أهاليهم وأقاربهم وأوطانهم ويمكن أن نرجع

1- ينظر: المصدر السابق، ص 238.

السبب إلى فقدان الثقة بالجزائر والبحث عن الأفضل في البلدان الأخرى، ويكون المسرح بهذا الموضوع قد تماشى مع حياة المواطن الجزائري.[1]

كذلك عد **أحمد بيوض** في كتابه (المسرح الجزائري نشأته وتطوره) **عبد القادر علولة** الأب الفعلي للمسرح الجهوي بوهران، فهو يواصل تألقه في سماء هذا المسرح بإطلاق مسرحيتين هما: "حمام ربي" و"حوت ياكل حوت" فالمسرحية الأولى تطرح مرة أخرى الثورة الزراعية أما الثانية تتطرق إلى موضوع صيد وتجارة السمك فالأولى تشترك مع المائدة والثانية مع المنتوج.

وعرج **الكاتب** إلى الحديث عن **ولد عبد الرحمن كاكي** كونه القطب الثاني لهذا المسرح والذي ساهم في تطويره بعرضه مسرحية "القراب والصالحين"، إلى جانب هذا العمل أتى بعمل جديد هو "ديوان الملاح" خلال موسم 1976 و1977 لكنه لم يلق نجاحا ملحوظا تناول موضوع الثورة، وهذا راجع لغياب النضج الفني للأعمال المنتجة نتيجة للظروف المادية التي عانى منها المسرح الجهوي بوهران لذلك شهد إنخفاض في وتيرة الإنتاج في هذه المرحلة.[2]

كما صرح **أحمد بيوض** في سنة 1978 تم التمرن على عرض مسرحية "البئر المسموم" التي ألفها **محمد آدار** وأخرجها **عباس لخضر**، تعالج موضوع البيروقراطية والانتهازية كونها ظاهرة متفشية في كامل ولايات الجزائر ولقد تناولتها جل المسارح الجهوية في عروضها وهذا يدل على اهتمام المسرح بالقضايا التي تؤرق المواطن وتعرقل مسار أعماله.[3]

عاد **أحمد بيوض** في كتابه للحديث عن **عبد القادر علولة** الذي يأتي بالجديد ويتميز بما قدمه عن غيره ويكتسح الساحة الفنية ،من خلال تفطنه إلى القوال هذا

1- ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص 238.

2- ينظر: المصدر نفسه، ص 239.

3- ينظر: المصدر نفسه، ص 238.

العنصر الجديد في مسرحية "الأقوال" بحيث أضفى عليها جمالا فنيا رائعا، تناولت مشاكل الطبقة المسحوقة إذ استمد **علولة** شخصياته من الطبقة الشعبية البسيطة لذلك كانت قريبة من عامة الشعب بغض النظر عن مستواه الفكري والثقافي.

علاوة على ذلك يرى **أحمد بيوض** في كتابه أن مسرح وهران الجهوي انتقل من مرحلة الضعف والخمول إلى مرحلة النشاط والحيوية عام ،1985 بفضل **عبد القادر علولة** الذي قدم مسرحية "الأجواد" وأثبت جدارته من جديد حيث تحصل بها على الجائزة الأولى في المهرجان الوطني الأول للمسرح المحترف، ولم تكتف بالنجاح المحلي فقط بل قفزت إلى مهرجان قرطاج لتفتك جائزة أحسن تمثيل، تناولت موضوع معاناة العمال البسطاء لذلك استقطبت جمهورا عريضا كونها تقف عند جروحهم.[1]

كما أشار **أحمد بيوض** أن مسرح وهران الجهوي هو أول من خاض تجربة مسرح الأطفال من خلال تقديم مسرحية النحلة وهو عمل جماعي يرمز للعمل والنشاط، إلا أنها ظلت الوحيدة إلى غاية 1989 حيث تم إنتاج مسرحية جديدة بعنوان "جديد كنز لويزة" إذ تمكن مسرح وهران من فرض كيانه من خلال النقاط المضيئة في مسيرته خاصة ابتكاره مسرح الطفل الالتفاتة الوديعة نحو هذه الشريحة التي تحتاج إلى الاهتمام، فكتاب المسرح بذلوا مجهودات كبيرة ليتمكنوا من زرع ثقافة مسرحية عند الطفل

حيث استمد مسرح وهران الجهوي في العمل في هذا المجال وابتكر مرة أخرى مسرح القراقوز كخطوة عملاقة جعلت هذا المسرح يخلد اسمه بأحرف من ذهب عبر صفحات التاريخ[2].

1- ينظر: المصدر السابق، ص 238.

2- ينظر: المصدر نفسه، ص 238.

تقديم جدول بقائمة عناوين المسرحيات التي قدمها مسرح وهران الجهوي ما بين 1972-2007[1].

الرقم	المسرحية	تأليف أو اقتباس	إخراج	عرضها
01	المائدة	تأليف جماعي	إخراج جماعي	1972
02	المنتوج	تاليف جماعي	تأليف جماعي	1973
03	الرهان	عباس لخضر	قبوش والعباس	1974
04	النحلة	تاليف جماعي	إخراج جماعي	1975
05	حوت ياكل حوت	عبد القادر علولة وبن محمد	عبد القادر علولة	1975
06	القراب والصالحين	ولد عبد الرحمن كاكي	ولد عبد الرحمن كاكي	1976
07	البئر المسموم	محمد آدار	عباس لخضر	1979
08	الحمامات	زياني الشريف عباد عن مايكوفسكي	زياني شريف عباد	1980
09	الأقوال	عبد القادر علولة	عبد القادر علولة	1982
10	الأجواد	عبد القادر علولة	عبد القادر علولة	1985
11	ما قبل المسرح	موفق الجلالي	موفق الجلالي	1986
12	كنز لويزة	موفق الجلالي	موفق الجلالي	1989
13	البلعوط	موفق الجلالي	موفق الجلالي	1993
14	صرخة النساء	اقتبسها جمال مرير وسمير رايس عن ميهوبي	محمد آدار والطيب رمضان	1998
15	باب العسة	بوزيان بن عاشور	بوزيان بن عاشور	1998
16	الكارثة	بطول نور الدين	بطول نور الدين	2002
17	حمى الكوردونية	عز الدين ميهوبي	محمد آدار	2006

1- أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص 249-250.

أحصى **أحمد بيوض** عدد وفير من العروض المسرحية مقارنة بمسرح باتنة، امتد من سنة 1972 إلى غاية 2006 نجد خمسة منها لعمودي هذا المسرح هما **عبد القادر علولة ولد عبد الرحمن كاكي**، فشهد لهما بالبراعة من التأليف والإخراج، ومسرحيتين من تأليف جماعي مع بداية افتتاح المسرح سنة 1972 التي تعد بداية موفقة من خلال تضامن الجهود والاستفادة من خبرات الفنانين والكتاب المسرحين أما عناوينها تنوعت من اقتصادية إلى اجتماعية ثورية، جاءت معظم عناوينها بالفصحى هذا دلالة على رقي المستوى الفكري والتحرر نوع ما من العامية ومحاولة تعويد الجمهور على لغة الضاد مثل "المائدة، الرهان، الأجواد...".

و- مسرح سيدي بلعباس الجهوي

أخر **أحمد بيوض** مسرح سيدي بلعباس الجهوي عن بقية المسارح الأخرى حسب النشأة والإنتاج، حيث تأخر بسبب المشاكل التي اعترضته خاصة المتعلقة بالتأطير والوسائل المادية.

إذ أشار **أحمد بيوض** في كتابه ،أن **كاتب ياسين** يعود له الفضل في تحرير هذا المسرح من مشاكله وركوده من خلال استقدام فرقته التي قدمت خلال 1978-1985 عدة أعمال قدمها وأخرجها بنفسه تطرقت لمواضيع عايشت هذه الفترة، ف**كاتب ياسين** يتفطن للثورة الفيتنامية ويكون سباقا في الحديث عنها بمسرحية تحت عنوان "الرجل صاحب النعل المطاطي".[1]

كذلك يرى **أحمد بيوض** في كتابه (المسرح الجزائري نشأته وتطوره) أن مسرح سيدي بلعباس الجهوي لمعت فيه أسماء أخرى مثل **محمد بختى** الذي قدم عدة أعمال بعد 1985 منها "أنت أنا"، "جلسة مرفوعة"، و"حوار مر".

1- ينظر: المصدر السابق، ص 250.

وهي أعمال تتأرجح بين الطرح الاجتماعي والطرح السياسي ثم **بوعلام عباس واحميدة عياشي** من خلال مسرحية "قدور لبلاندي" وشهد **أحمد بيوض** عودة أخرى لـ**كاتب ياسين** 1989 الذي تميز بقدراته وخبراته في انتقاء مواضيعه بدقة وذكاء، إذ يشترك مع **عبد القادر علولة** في توظيف عنصر التراث الشعبي في مسرحية "غبرة الفهامة" أو "مسحوق الذكاء".[1]

أقر **أحمد بيوض** تأخر هذا المسرح في بداية نشوءه إلا أنه نشط بعد ذلك من خلال الإنتاج والتأليف من جهة والإبداع من جهة أخرى، وذلك بإنشاء فرقة باليه وورشة للعرائس فيصنع الفارق ويأتي بالجديد.

عرض جدول بقائمة المسرحيات التي قدمها مسرح سيدي بلعباس الجهوي في ما بين عامي 1979 و2007 كما وضعه **أحمد بيوض** في كتابه[2]:

الرقم	عنوان المسرحية	مؤلفها	مقتبسها	عرضها
01	محمد خذ حقيبتك	كاتب ياسين	كاتب ياسين	1979
02	الجثة المطوقة	كاتب ياسين	كاتب ياسين	1980
03	الرجل صاحب النعل المطاطي	كاتب ياسين	كاتب ياسين	1982
04	فلسطين المخدوعة	كاتب ياسين	كاتب ياسين	1984
05	أنت أنا	محمد بختي	محمد بختي	1986
06	جلسة مرفوعة	محمد بختي	محمد بختي	1987

1- ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص 251-252.

2- المصدر نفسه، ص 254.

07	قدور لبلاندي	أحميدة عياش	–	1987
08	حوار مر	محمد بختي	–	1988
09	غبرة الفهامة	كاتب ياسين	كاتب ياسين	1989
10	4 × 1	عز الدين عبار	حبيب مجهري	1996
11	نهاية لعبة	إقتبسها جوزي حسيسن عن صمويل بيكت	أخرجها عز الدين عبار	1997

ألم **أحمد بيوض** بمجموعة متوسطة من العروض المسرحية وهذا يعني إنتاج متوسط مقارنة بالمسارح الأخرى، حيث امتد الإنتاج من سنة 1979 إلى غاية 1997 وابتداء من سنة 1979 إلى غاية 1989 نفس المؤلف هو نفسه المقتبس، كما أن **أحمد بيوض** لم يذكر في جدوله المخرج على عكس المسارح الجهوية الأخرى، أما عناوينها وردت بالفصحى، وهذا يعني تمكنهم من هذه اللغة مثل "نهاية لعبة"، "الجثة المطوقة".

IV- العروض المسرحية في كتاب المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000 لنور الدين عمرون.

قسم **نور الدين عمرون** كتابه إلى ثلاثة أقسام، فالقسم الأول بعنوان مظاهر نشأة الفرجة، والقسم الثاني بعنوان المسرح الجزائري في العهد الفرنسي، والقسم الثالث هو الذي يهمنا تحت عنوان (المسار المسرحي الجزائري من سنة 1962 إلى سنة 2000) ويضم العروض المسرحية المتعلقة بالمسارح الجهوية الوطنية، فنظرية العرض المسرحي لم تقتصر عند **أحمد بيوض** وإنما انتقلت أيضا عند **نور الدين عمرون**.

1- المسرح الوطني الجزائري

ذكر **نور الدين عمرون**(*) في كتابه أن المسرح الوطني الجزائري هو الآخر انفرد بدار الأوبرا بالجزائر كمقر له، وهذا ما أشرنا له سابقا عند **أحمد بيوض**، إلا أنه يختلف معه في تاريخ النشأة وذلك سنة 1973.

حيث أورد **نور الدين عمرون** مباشرة مجموعة من العروض المسرحية المهمة على عكس **أحمد بيوض** الذي أشار إلى الظروف والملابسات التي أحاطت بكل مسرحية، إلا أن **نور الدين عمرون** كان أكثر نظاما منه فهو يحلل المسرحية من خلال ذكر نوعها وموضوعها والفكرة الرئيسية، كما عمل على تلخيص الإخراج، وعلى رأس العروض التي ذكرها هي مسرحية "آه يا حسان" من تأليف وإخراج **أحمد عياد رويشد** عرضت سنة 1978، ولقد سبق وتناولناها عند **أحمد بيوض**(1).

وانتقل الكاتب مباشرة إلى مسرحية "عفريت وهفوه" عبارة عن دراما اجتماعية سياسية، ولعل **نور الدين عمرون** أراد أن يشير إلى ظاهرة الاقتباس الحاضرة الأخرى عنده، وتقديم اقتباسها من مسرحية "ولا العفاريت الزرق" تأليف **علي سالم** واقتباس وإخراج عمر سنة 1978 تدور أحداثها " في أسرة فنية تمارس الأعمال التجارية الفنية... الأب مبروك يمارس مهنة التمثيل لكن لم يصل إلى الشهرة... أبناءه الاثنان أصبحا مشهورين سمير نجم كبير في التمثيل وجر لهم شهرته... لكن أية شهرة فكلاهما يملك سياسة الولاء والطاعة في فنهما ويدعوان إلى الفن... منشغلين هوس الجماهير وقلة معرفتها بالفنون وميلهم الهزلي والتسلية والمتعة... يحاول سمير وبرهم التأثير على أخويها الأصغر عطية

---

*- من مواليد 1959 بالمسيلة الجزائر، عمل أستاذ ومدير الملحقة الفنون الدرامية بباتنة، أستاذ ورئيسا للمجلس البيداغوجي للمعهد العالي للعروض والسمعي البصري، أخرج العديد من الأعمال المسرحية مثل الملك هو الملك، عطيل، وإخراج فيلم تلفزيوني درامي، وكتب العديد من المقالات الثقافية في المجلات والجرائد الجزائرية والأجنبية.

1- ينظر: نور الدين عمرون، المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000، ط2، شركة باتنيت: الجزائر، 2006، ص 148.

وإقناعه بأن أي عمل لا يجلب المال والثروة لا جدوى من ممارسة... يتدخل الأب ويؤثر على أبنائه... إن الفن يتطلب تضحية ورؤية للمستقبل".[1]

أشار **نور الدين عمرون** أن هذه الأخيرة تطرقت إلى وضعية الفن في العالم المتخلف وحالة الثقافة في المجتمعات المنغلقة ، إلا أن هذه المسرحية تنوعت في موضوعاتها، فالكاتب المسرحي ألف المسرحية وعايش واقع الفنان على خشبة المسرح ومن خلال هذا توصل **نور الدين عمرون** أن الفن هو الأخر كان له نصيب وافر في المسرح.

كما قدم **نور الدين عمرون** مسرحية "مايا وحسين" وهي عبارة عن دراما سيكولوجية اجتماعية، مأخوذة عن مسرحية "المقعد" **لألكسندر قلمان** وأخرجها **حبيب بوخليفة** سنة 1996 تروي حكاية "مايا وحسين" في إحدى المقاهي السياحية... مايا أحبت حسين وتحلم أن تتزوجه ولظروف فشل القران... بعد ثماني سنوات تلتقي فجأة مع حسين في إحدى المقاهي على شاطئ البحر فيعرف بعضهما البعض... مايا تحمل حسين مسؤولية بؤسها... لأنه تركها وتزوج بامرأة غنية وتهرب من مسؤولياته...".[2]

نبهنا **نور الدين عمرون** إلى الشيء المميز في هذه المسرحية كونها دراما سيكولوجية وهذا لم يسبق ذكره عند **أحمد بيوض**، حيث تعرضت هذه الأخيرة لحقيقة الواقع المر للمرأة وطبيعة الرجل المستهتر وسعيه من أجل تحقيق حياة هادئة على حساب الآخرين فالكاتب يرى بأن المسرح هنا يعد مرآة عاكسة لهموم ومشاكل المجتمع.

صرح **نور الدين عمرون**، أن المسرح الوطني الجزائري كان المنبع الرئيسي الذي استمدت منه المسارح الأخرى قوتها ونشاطها، فنجد مواضيع المسرحيات جلها دراما اجتماعية.

1- المصدر السابق، ص 167.

2- المصدر نفسه، ص 167.

عرض جدول بقائمة عناوين المسرحيات التي عرضها المسرح الوطني الجزائري فيما بين 1973– 1982 كما وضعه **نور الدين عمرون** في كتابه (المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000)[1].

السنة	عناوين المسرحيات	مؤلفها	المخرج
1973	بوحدبة	محمد التوري	طاها العميري
1974	المقبرة	بوزيدة	زياني الشريف
1976	تخطى راسي	ماكس فريش	الهاشمي نور الدين
1977	المولد	عبد الرحمن الجيلالي	عبد الله أورياشي
1978	آه يا حسان	عياد أحمد	عياد أحمد
1980	جحا والناس	أحمد بن قطاف	أحمد بن قطاف
1983	الدهاليز	مكسيم غوركي	عبد القادر علولة
1985	الأجواد	عبد القادر علولة	عبد القادر علولة
1986	غابوا الأفكار	سلومير مروزاك	عز الدين مجوبي
1989	العرش	يماني الزوبير	عبد الله اورياشي
1990	الجوالة	ابراهيم شرقي	عبد الله اورياشي
1995	مايا وحسين	الكسندر قلمان	بوخليفة حبيب
1999	رحلة الخط	الهاشمي نور الدين	شقروني ادريس
2000	بدون تعليق	خالد بوعلي	معيوف عمر

1– نور الدين عمرون، المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000، ص 178–180.

نجد **نور الدين عمرون** أشمل في إحصائه للمسرحيات في هذا المسرح امتداد من عام 1973 إلى غاية 2000 على عكس **أحمد بيوض**، وذكر **نور الدين عمرون** في الخانة الثالثة مؤلف المسرحية وأهمل المقتبس، أما في سنة 1978 و1980 و1985 كما أن مؤلف المسرحية هو نفسه مخرجها وهذا دلالة على جدارة وكفاءة كتاب المسرح، أما عناوينها دلت على نوعين من المسرحيات: الأولى دراما اجتماعية سياسية والثاني دراما اجتماعية تراجيدية أو كوميدية، وهذه الأخيرة جاءت بين العامية والفصحى.

2- المسرح الجهوي بوهران

قدم **نور الدين عمرون** في كتابه المسار "المسرحي الجزائري إلى سنة 2000" المسرح الجهوي بوهران على المسارح الجهوية الأخرى، فتقسيم **نور الدين عمرون** يختلف تماما عن تقسيم **أحمد بيوض**. حيث يرى **نور الدين عمرون** بشأن هذا المسرح أنه كان تابعا لفرقة المسرح الوطني، وواصل إنتاجه بنفس الفرقة التي كانت تابعة لمسرح الأوبرا العربية، كما أشار الكاتب إلى أن **عبد الرحمن كاكي** قدم بعد الاستقلال عدة عروض ناجحة بالرغم من الظروف الصعبة التي عاشها الفنان والكاتب المسرحي بعد الثورة التحريرية على سبيل ذلك: مسرحية "132 سنة"، "إفريقيا واحد".

هذا من جهة ومن جهة أخرى مسرحيتين للكاتب والمخرج عبد **القادر علولة** "العلق" التي عرضها عام 1969 ثم "الخبزة" التي قدمها عام 1970.[1]

قدم **نور الدين عمرون** في كتابه مسرحية "إفريقيا قبل واحد" على رأس المسرحيات الأخرى، دراما سياسية ثورية تدور أحداثها: "في عدة لوحات فنية احتفالية مطالبة الشعوب باستقلالها... لوحة أخرى مجموعة تطالب وتدعوا إلى التحرر من الاحتلال... وفي لوحة

1- ينظر: المصدر السابق، ص 181.

أخرى تطالب المجموعة بالسيادة والاستقلال... وإن كثيرا من الشعوب نالت استقلالها عن طريق المقاومة المسلحة... الحرية تؤخذ ولا تمنح...".[1]

ركز **نور الدين عمرون** على هذه المسرحية كونها تدعوا للوقوف ضد الهيمنة الاستعمارية ونهب خيرات الشعوب الإفريقية ونضال الشعوب من أجل السيادة والاستقلال واسترجاع السيادة.

بعدها انتقل **نور الدين عمرون** إلى أهم محطة عام 1973 الذي تم فيه تقديم مسرحية "المائدة" من تأليف جماعي وإخراج جماعي بقيادة **عبد القادر علولة** تروي أحداث "جرت في القرى الجزائرية... الفلاحون يستمعون إلى شرح فلسفة الثورة الزراعية في الجزائر وكيفية توزيع الأراضي على الفلاحين... كما تقوم المسرحية بكيفية شرح نزع الملكية الفلاحية والعقارية... وعملية توزيعها على الفلاحين المحتاجين الذين لا يملكون أرضا".[2]

عالجت قضية خدمة الأرض في الجزائر بعد الاستقلال وفلسفة الثورة الزراعية في بدايتها، وشعار الأرض لمن يخدمها، إذ **أشار نور الدين عمرون** إلى تأثير التوجه الاشتراكي للنظام الجزائري على المسرح وهذا أمر طبيعي فالمسرح في الحقيقة هو الوجه المثقف والوعي للمجتمعات ولعل تركيز **عمرون** على هذه الإشارة هو تلميح منه لتلك العلاقة الوطيدة بين المسرح وحياة الشعوب.

واصل **نور الدين عمرون** في الحديث عن مسرحيات التي تعالج واقع الفرد الجزائري، ومثال ذلك مسرحية "اقسم بلقاسم" سنة 1987 من تأليف **بشير منصوري** وإخراج **عبد الكريم سلال** تدور أحداثها "فوق سطح عمارة... شاب يحلم أن يعمل ويتوج ويحقق الربح السريع... يلتحق الشاب بالمدينة ويزور ابن عمه النازح أيضا من القرية إلى

1- نور الدين عمرون، المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000، ص 181.
2- المصدر نفسه، ص 182.

المدينة، الشاب يطلب من ابن عمه أن يجد له سكنا محترم في العمارة... الشاب في حواره مع الآخرين يجد صعوبة في فهمهم... في الغرفة الصغيرة على السطح يجد دمية يستأنس بها... يطرد من قبو العمارة... يجد الشاب نفسه قد ضيع كل شيء".[1]

بين **نور الدين عمرون** أن هذه المسرحية عالجت ثلاث مواضيع مهمة مرتبطة ببعضها البعض، وهي النزوح الريفي، وأزمة السكن والبطالة فهو يشترك مع **أحمد بيوض** في تطرقه لهذه المواضيع دون الإتيان بالجديد.

أقر **نور الدين عمرون** أن المسرح الجهوي بوهران طرح مواضيع معظمها تناولت قضايا سياسية وثورية واجتماعية، ما يميزها أنها كانت من تأليف وإخراج الكتاب الجزائريين أمثال **ولد عبد الرحمن كاكي** و**عبد القادر علولة** وغيرهم.

تقديم جدول تحت عنوان العروض المسرحية للمسرح الجهوي بوهران كما وضعه **نور الدين عمرون** في كتابه[2]:

السنة	عناوين المسرحيات	المؤلف	المخرج
1968	نمطية	ابراهيم اسطمبولي	عبد القادر علولة
1970	الخبزة	عبد القادر علولة	عبد القادر علولة
1973	المائدة	جماعي	إخراج جماعي
1974	المنتوج	جماعي	إخراج جماعي
1975	الرهان	عباس الأخضر	عباس الأخضر
1976	النحلة	إنتاج جماعي	إخراج جماعي
1978	البئر المسموم	أدار محمد	أدار محمد
1980	الأقوال	عبد القادر علولة	عبد القادر علولة
1981	البحيرة	جماعي	موفق الجيلالي
1984	المشعل	جماعي	سلال محمد

1- المصدر السابق، ص 182.

2- المصدر نفسه، ص 190-191.

1985	الأجواد	عبد القادر علولة	عبد القادر علولة
1987	أقسم بلقاسم	منصوري بشير	زلال عبد الكريم
1988	الأيتام	عبد القادر علولة	مجهري حبيب
1990	اختار عودك	لعريبي محمد	لعريبي محمد
1992	الزربية	عروش عبد القادر	مجهري حبيب
1988	المخضرم	عز الدين ميهوبي	أدار محمد
1990	منامات الوهراني	عمار يزلي	سلال محمد

أحصى **نور الدين عمرون** في هذا الجدول معظم المسرحيات التي أنتجت في هذا المسرح ، باعتباره إنتاجا غزيرا ابتداء من عام 1968 إلى غاية سنة 1990، كما اِشتركت كل مسرحية في المؤلف والمخرج نفسه من سنة 1970إلى سنة 1980 مثل مسرحية "المائدة"، "الرهان"، "المنتوج" حيث عد الإنتاج جماعيا وفرديا محضا جزائريا، ونجد الحضور الأوفر للتأليف الجماعي من جهة ومن جهة أخرى التأليف الفردي، كما جاءت عناوين العروض المسرحية معظمها بالفصحى، مثل "الأجواد" و"الأيتام".

3- المسرح الجهوي بقسنطينة

أشار **نور الدين عمرون** إلى تاريخ ونشأة هذا المسرح والظروف التي أحاطت به قبل الإنتاج واِشترك هو الأخر مع مسرح عنابة في إنتاج عرضين مسرحيين وقد تم ذكره سلفا عند **أحمد بيوض**. وفي هذا الصدد ذكر **نور الدين عمرون** هي مسرحية "حروف العلة" دراما اِجتماعية مأخوذة من قصة الكاتب والشحاذ للمؤلف **علي سالم** ، اِقتباس وإخراج **عمار محسن وحسن بوبريوة** 1987م تجري أحداثها "في شارع عند إشارة المرور... شحاذ يمشي على رجليه يقترب من مواطن في سيارة أمام إشارة المرور... الشحاذ يبدأ في تعرية الكاتب يظهر الشحاذ أنه متعلم ومثقف... الكاتب يدافع عن موقفه

الولائي للسلطة... الشحاذ يؤكد للكاتب أنه لا فرق بينهما... يكتشف الكاتب أن الشحاذ مثقف وهمس لظروف قاهرة... يموت الشحاذ".[1]

أراد **نور الدين عمرون** أن ينبهنا إلى هذه المسرحية، باعتبارها عنصر جديد فهي تطرقت إلى موضوع المثقفين الشعوبيين الشموليين الانتهازيين الذين يجاملون رجال السلطة الاستبداديين، طمعا في المال والسلطة **فنور الدين عمرون** ركز على هذه الإشارة كون المسرح هنا يشير إلى هبوط المستوى الثقافي من أجل تحقيق أغراض شخصية.

كما ذكر أيضا مسرحية "الدراويش" من تأليف **مصطفى الحلاج** وإخراج **فارس الماشطة** و**حسن بوبريوة** سنة 1989 تدور أحداثها في "مركز اعتقال يتهم رجال الأمن المعلم عز الدين بتهم عدة منها، التآمر على الأمن العام ومحاولة قلب نظام الحكم بالقوة... المعلم يستبسل في الكلام لإقناع المحققين أنه بعيد كل البعد عن السياسة وإن اِسمه يشبه اِسم درويش عز الدين العامل... المعلم يؤكد للمحققين أنه له ثلاثة أطفال وليس أربعة كما يدعون... أنهم مخطئون في شخصه... يستعملون القوة والتعذيب الشنيع... الرجوع إلى الحياة البسيطة".[2]

اِنتقى **نور الدين عمرون** مسرحية "الدراويش" كونها تطرح موضوعا حساسا يتعلق بطبقة المثقفين الذين يتقمصون أدوارا تمثيلية فيظهرون في هيئة دراويش من خلال تحقيق أغراضهم، ولعل **نور الدين عمرون** أراد أن ينقل لنا واقع المثقف الذي ينتعل قناعا يتبع حيلا من أجل مجاراة السلطة، رغبة في نيل مصالحهم الشخصية فالمسرح هنا إشارة للواقع المتعفن الذي يمارسه المثقفون الاستغلاليون.

1- نور الدين عمرون، المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000، ص 194.

2- المصدر نفسه، ص 196-197.

صرح **نور الدين عمرون** أن مسرح قسنطينة الجهوي اِنفرد بإنتاجه بمجموعة من بعض المسرحيات التراجيدية والاجتماعية والسياسية اِستقت مضامينها من نصوص أجنبية.

تقديم جدول لبعض العروض المسرحية للمسرح الجهوي بقسنطينة كما وضعه **نور الدين عمرون** في كتابه (المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000)[1].

السنة	عناوين المسرحيات	مؤلف المسرحية	المخرج
1974	الطمع يفسد الطبع	بان جانسون	الهاشمي نور الدين
1975	حسناء وحسان	محمد بن قطاف	سيد أحمد أقومي
1976	هذا يجيب هذا	تأليف جماعي	عمار محسن
1979	القانون والناس	هلال عنتر	عبد الحميدحباطي
1980	ريح السمسار	جماعي	عمار محسن
1983	الرفض	تأليف جماعي	حاج اِسماعيل
1985	غسالة النوادر	محسن عمار	محسن عمار
1987	حروف العلة	علي سالم	محمس عمار / بوبريوة
1989	الدراويش	مصطفى الحلاج	ف الماشطة/ حسن بوبريوة
1990	عرس الذيب	كارل ويتزنجر	محسن عمار
1993	الأغنية الأخيرة	تشيخوف	ف الماشطة/ حسن بوبريوة
1999	ماسينيسا	عز الدين ميهوبي	عبد الحميد حباطي
2000	ثلوج الصيف	محمد الطيب دهيمي	محمد الطيب دهيمي

جمع **نور الدين عمرون** في هذا الجدول العروض المسرحية التي تخص مسرح قسنطينة الجهوي، فهو يعد إنتاجه متوسطا مقارنة بالمسارح السابقة اِمتد من عام 1974 إلى غاية 2000، حيث تشهد هذه المسرحيات اختلاف مؤلفها عن مخرجها، أما في سنة 2000 نجد نفس المؤلف هو المخرج في مسرحية "ثلوج الصيف" **لمحمد الطيب دهيمي**

1- المصدر السابق، ص 198-199.

وهذا أمر طبيعي كونه اِسم بارز في الساحة الفنية يمتلك قدرات ومواهب خارقة للعادة كونه يؤلف ويخرج العروض المسرحية في نفس الوقت، أما عناوينها جاءت بين العامية والفصحى مثل "الطمع يفسد الطبع"، "هذا يجيب هذا"، "حروف العلة"، "الرفض".

4- مسرح عنابة الجهوي

أشار **نور الدين عمرون** في كتابه المسار المسرحي الجزائري أن مسرح عنابة الجهوي تأخر إنتاجه بسبب مشاكل التأطير والهيكلة، وهذا يدل على صعوبة الإنتاج في البداية. وفي هذا الصدد يرى **نور الدين عمرون** أن مسرح عنابة الجهوي أنتج هو الأخر عدة مسرحيات بعد تخطيه الصعوبات التي واجهته، وانفصاله عن مسرح قسنطينة منها مسرحية "بوعلام زيد القدام" دراما اجتماعية سياسية ألفها وأخرجها **سليمان بن عيسى** سنة 1975 تدور أحداثها "في مساحة معينة حوار بين أشخاص كل منهما يدافع عن أفكاره بوعلام يدافع عن مجتمع متمدن ومتحضر وينبذ العقليات المتحجرة المنغلقة المتخلفة مستغلين جميع الحيل وهوس الجماهير لبقاء الوضع كما هو رغم أنهم لا يملكون نظرة للمستقبل ولا مشروع... يكون المستقبل..."[1].

تعرض **نورعمرون** في كتابته لهذه المسرحية كونها تتناول الصراع الأيديولوجي بين الفكر المتخلف والمتمدن فيصطدمان بشحنات التخلف والتعصب فكل فكر يتمسك بما لديه من أفكار، **فنور الدين عمرون** أشار إلى أن المسرح يطرح أهم قضية تساير العصر متمثلة في التحضر والتمدن ودورهما في تحرير الحياة من التقليد والتخلف.

علاوة على ذلك يعود **نور الدين عمرون** إلى **سليمان بن عيسى** من خلال اِقتباسه لمسرحية "المحقور" وهي دراما اِجتماعية من تأليف **مكايونوك** وأخرجها **عبد المالك بوكرموح** سنة 1978 تؤدي أدوارها في "بيت عائلي يسكنه خمسة أفراد... ثلاثة رجال وامرأتان جد تقليدي محافظ يريد استمرارية الحياة بالتسيير القديم... ابنه رجل يحب

1- نور الدين عمرون، المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000، ص 200.

الأعمال التجارية... ابنه امرأة خاضعة... وبنت ابنه فتاة لا رأي لها... ابن الابن لصداقته مع منشط في التلفزة... أفراد العائلة بالتسيير الاشتراكي للعائلة".[1]

قدم **نور الدين عمرون** هذه المسرحية كونها تتضمن تناقضات أهداف أفراد العائلة والصراع القائم بين أفرادها المتشبثين بطريقتهم لتسير العائلة، فالمسرح ارتبط أيضا بحياة الأفراد كونه يعبر عن همومنا ومشاكلنا.

كما ذكر الكاتب أيضا مسرحية "السوسة" من تأليف **أحمد رزاق** وإخراج **كمال كربوز** تحكي "عن عائلة تصارع الحياة... الأم يمينة التي تمول أفراد العائلة بجهدها الحرفي... وتصبح العائلة تواجه التيه والضياع... الغبن رجل المطافئ الذي كان معولا عليه يرجع لبيت الأب مطرودا... وتشتغل النيران في بيتهم الوحيد...".[2]، عالجت صراع الحياة الفاسدة والدفاع عن الذات من أجل البقاء.

صرح **نور الدين عمرون** أن مسرح عنابة الجهوي كان هامشي من ناحية هيكلته في بداية أمره ،إلا أنه أنتج عدة مسرحيات لكن تبقى أفكاره المطروحة أفكارا آنية واقعية حداثية عصرية مقارنة بأفكار المسارح الأخرى.

1- المصدر السابق، ص 202.

2- المصدر نفسه ص 204.

تقديم بعض العروض المسرحية للمسرح الجهوي بعنابة كما أوردها **نور الدين عمرون** في كتابه[1]:

السنة	عناوين المسرحيات	المؤلف	المخرج
1975	خطبة ديال سيدنا	محمد كاروزن	سيد أحمد أقومي
1975	بوعلام زيد القدام	سليمان بن عيسى	سليمان بن عيسى
1978	المحقور	مكايونوك	مالك بوقرموح
1981	الفئران	مورزاك	جمال مرير
1983	ضحكة مسجونة	محمد العيد قابوش	جمال مرير
1984	العهد	أحمد خودي	أحمد خودي
1986	الطاروس	عبد الحميد قوري	جمال حمودة
1988	لوشام	محمد الطيب دهيمي	محمد الطيب الدهيمي
1993	شاري دالة	الحميد لوكيل	كمال كربوز
1996	الأميرة المفقودة	سعيد دراجي	جماعي
1998	الطائر العجيب	سعيد دراجي	جماعي
2000	سوق 2000	ميميش	محمد العيد قابوش

ألم **نور الدين عمرون** بمجموعة معتبرة من المسرحيات التي أنتجت في هذا المسرح، اِمتدت من سنة 1975 إلى غاية 2000 حيث نجد المؤلف هو نفسه المخرج في مسرحية "بوعلام زيد القدام" و"العهد"، أما في سنتي 1996 1998 لديهما نفس المؤلف

1- نور الدين عمرون، المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000، ص 205-206.

والإخراج الجماعي في مسرحية "الأميرة المفقودة" و"الطائر العجيب"، أما عناوينها وردت بالفصحى ومواضيعها تناوبت على الاجتماعية والسياسية.

5- المسرح الجهوي سيدي بلعباس

خالف **نور الدين عمرون أحمد بيوض** في ترتيب المسارح الجهوية فنجده رتبه بعد مسرح عنابة، إذ تأخرت اِنطلاقته بسبب الظروف الصعبة التي واجهته وهذا تم ذكره سابقا عند **أحمد بيوض**. وفي هذا المجال يرى **نور الدين عمرون** في كتابه (المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000)، أن المسرح الجهوي سيدي بلعباس أنتج عدة عروض مسرحية بالرغم من المشاكل التي اعترضته، مثل "محمد خذ حقيبتك" سنة 1978م من تأليف وإخراج **كاتب ياسين** تحكي "عن عامل يعمل بالغربة تواجهه القسوة في العمل وفي الشارع سوء الفهم من بعض مواطني الدولة المضيفة... العامل يطرح أسئلة حول نفسه في بعده عن الأهل والوطن... فهم العامل بأنه مع المعتبرين... وتطور القسوة أثناء الثورة التحريرية...".[1]

وضح **نور الدين عمرون** أن هذه المسرحية تناولت موضوع المهاجرين المغتربين وما يتعرض له العمال الجزائريون في الخارج، فهي تدل على أن شخصية محمد أخذت ما يخصها من أغراض في الحقيبة تاركة وراءها الأهل والوطن حيث تدفع الضريبة باهظة الثمن من أجل حياة أفضل، ولعل **نورالدين عمرون** قدم هذه المسرحية كون المسرح يسلط الضوء حتى على واقع الجزائريين خارج أوطانهم. كذلك أشار **نورالدين عمرون** إلى مسرحية أخرى عام 1987م جلسة مرفوعة من تأليف وإخراج **محمد بختي** تلعب أدوارها "في فضاء غير محدد... شخصان يتحاوران ويبديان رأييهما في المستقبل أحدهما يدافع عن الماضي والحنين إليه، ولا يرى إلا الموتى في مخيلته... والثاني

1- المصدر السابق، ص 207.

الصغير الذي يهدف إلى ربط الماضي والحاضر لبناء المستقبل وتأسيس بناء حياة سعيدة للأفراد... والشخصيات يدافع كل منهما عن قناعته وآرائه ونظرته للمستقبل...".[1]

بين **نور الدين عمرون** أن هذه المسرحية تناولت الصراع بين الماضي والحاضر فالماضي يريد أن يتمسك بأفكاره العتيقة ويرثي أمواته، أما الحاضر فيدعوا لبناء المستقبل دون نسيان الماضي ولعل **عمرون** ذكرها كون المسرح يعكس قناعات وآراء الآخرين.

علاوة على ذلك قدم **نور الدين عمرون** في كتابه مسرحية "غبرة الفهامة" عام 1989، دراما اجتماعية استخدمت التراث الشعبي من تأليف **كاتب ياسين** وإخراج **محمد بختي** تجري أحداثها "في قصر السلطان وسط جمع من الناس... فقير ذكي ومتحايل وداهية في الإيهام... في القصر يحاول الفقير الذكي إقناع السلطان بمعرفته بالعلوم الروحانية وأنه يستطيع فعل الكثير للاسترزاق مثل الحصول على الذهب من حماره... السلطان وأفراد حاشيته يصغون لحديث الفقير طمعا ولهثا في المال...".[2]

أقر **نور الدين عمرون** أن هذه المسرحية بينت حجم الهوس والطمع الذي وصل به الإنسان حتى ولو كان سلطانا وحاكما، فإنه ينقاد وراء شخص فقير يحتال عليه قصد الاسترزاق بدون جهد، فالمسرح يبين دناءة بعض الأفراد الذين يسعون إلى كسب المال والمجد بكل الطرق.

وضح **نور الدين عمرون** عن مسرح سيدي بلعباس أنه أتى متأخرا بسبب الظروف المادية والمشاكل التقنية والفنية التي اعترضته، فلم يتسم بالإنتاج الوفير مقارنة بالمسارح الأخرى كما أنه وظف التراث الشعبي في مسرحياته.

1- نور الدين عمرون، المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000، ص 208.

2- المصدر نفسه، ص 209.

عرض جدول لبعض العروض المسرحية للمسرح الجهوي لسيدي بلعباس كما قدمه **نور الدين عمرون** في كتابه المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000.[1]

السنة	عناوين المسرحية	المؤلف	المخرج
1978	محمد خذ حقيبتك	كاتب ياسين	كاتب ياسين
1979	الجثة المطوقة	كاتب ياسين	كاتب ياسين
1980	أنت وأنا	محمد بختي	محمد بختي
1984	باطل والأبطال	حبيب محمد	نجار مصطفى
1986	علال الخطر	مالك الدين	كاتب ياسين
1989	غبرة الفهامة	كاتب ياسين	محمد حبيب
1994	السطوح	بوقطاف كريم	عبار عز الدين
1997	العشيق	شكري محمد	عبار عز الدين

أحصى **نور الدين عمرون** في جدوله مجموعة قليلة من العروض المسرحية امتدت من عام 1978 إلى غاية 1997، نجد المؤلف هو نفسه المخرج في مسرحيتين "محمد خذ حقيبتك"، "الجثة المطوقة" **لكاتب ياسين** الذي يعد الأب الفعلي لهذا المسرح أما بالنسبة لعناوينها وردت بالفصحى وتناولت مواضيع اجتماعية وسياسية تولدت من قلب الواقع المعاش وتعد من أصل جزائري بعيدا عن الاقتباس، مثل "الجثة المطوقة".

6- مسرح باتنة الجهوي

عد **نور الدين عمرون** إنشاء مسرح باتنة الجهوي متأخرا ذلك عام 1985 بسبب العراقيل والصعوبات التي واجهته ولظروف مادية.

1- المصدر السابق، ص 209.

فلم يكن هناك إنتاج مسرحي مدة عام إلى أن تخلص من مشاكله وقدم العديد من النماذج المسرحية منها : مسرحية "الفلقة" عام 1986 كوميديا اجتماعية للمؤلف **صالح لمباركية** وإخراج **بوزيد شعيب** تدور أحداثها "في مدينة صغيرة... مجموعة من الشباب يتنكرون بأقنعة في شكل أشباح ويخططون للهجوم ليلا على المستفيدين من أرزاق المدينة وهضم حقوق الشباب... الشباب ينتقمون ويعاقبون المسؤولين بضربهم على أرجلهم... وتسمى "الفلقة" التي يضرب بها طلبة المدارس القرآنية الذين لا يحفظون دروسهم".[1]

تعرضت مسرحية "الفلقة" لظلم المسؤولين المحليين للمواطنين والتعدي على أملاك الغير، كما ذكر **نور الدين عمرون** مسرحية "النار والنور" من تأليف **صالح لمباركية** وإخراج **بوزيد شعيب** سنة 1987 تروي أحداثها "في عدة فضاءات مسرحية... معركة في الجبل مع عساكر المحتلين ويسقط عمار شهيد المعركة.

القائد سليمان... هل تخلف أحدهم؟

سليمان... لا... المجموعة كلها هنا

ويأمر القائد المجاهدين أن يجمعوا من الأسلحة والعتاد من مكان المعركة... تنقل الأحداث بين المختار والصراع بين جندي يؤمن بالثروة والآخر سي عبد الله الذي يعتبر الثورة عملية أن تعود إلى هنا... اذهبوا بعيدا عن... لا تلطخوا عرضنا وشرفنا"[2]

عالجت هذه المسرحية التقتيل والعنف الذي تقوم به السلطات العسكرية الفرنسية في عهد الاحتلال على الشعب الجزائري.

صرح **نور الدين عمرون** بشأن المسرح الجهوي لباتنة تميز باختلاف مواضيعه من سياسية وتراجيدية واجتماعية وكوميديا ، جلها من تأليف جزائري وبعضها الأخر اقتبست مواضيعها.

1- نور الدين عمرون، المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000، ص 211.

2- المصدر نفسه، ص 213.

تقديم جدول لبعض العروض المسرحية للمسرح الجهوي بباتنة كما وضعه **نور الدين عمرون** في كتابه[1]:

السنة	عنوان المسرحية	المؤلف	المخرج
1986	الفلقة	صالح لمباركية	بوزيد شعيب
1987	النار والنور	صالح لمباركية	صالح لمباركية
1989	الصرخة الصامتة	لطفي بن السبع	لطفي بن السبع
1990	الخفافيش	زمايش محمد	زمايش محمد
1992	عشيق عويشة والحراز	عومار فطموش	عومار فطموش
1993	عالم البعوض	ابسن	عز الدين محبوبي
1995	الأرانب	كين كيزي	اوحيت سمير
1999	الرايس	جون فالوي	بوزيد شوقي
2000	كوشمار في الدار عمار	جماعي	بوزيد شوقي

جمع **نور الدين عمرون** في هذا الجدول مجموعة قليلة من العروض المسرحية امتدادا من سنة 1986 إلى غاية 2000، فالإنتاج المسرحي قليل، أما في سنة 1987 إلى غاية 1992 نجد المؤلف نفسه هو المخرج مثل الصرخة الصامتة أما من عام 1993 إلى غاية 1999 نجد المؤلف غربي والمخرج جزائري، فيما يخص عناوينها جاءت بين الفصحى والعامية هذا يعني ازدواجية اللغة.

1- المصدر السابق، ص 214.

7- مسرح بجاية الجهوي

أخر **نـور الـدين عمـرون** المسرح الجهوي ببجاية سنة 1985 حسب تاريخ نشأته حيث انطلق المسرح في إنتاجه بملاحم ثورية اِحتفالية مناسباتية وطنية أهمها مسرحية العهد إخراج **أحمد خودي**.

وفي هذا الصدد صرح **نـور الـدين عمـرون** أن مسرح بجاية هو الأخر أنتج عدة عروض مسرحية مختلفة المواضيع، منها مسرحية "حرف بحرف" دراما اجتماعية من تأليف **عمر فطموش** وإخراج **أحمد خودي** تدور أحداثها: "في شارع أو طريق... ساعي البريد يأخذ منه التعب بعد أن تعطلت دراجته النارية لا يستطيع إصلاحها... ولصعوبة الطريق والإحساس بالملل والقلق يبدأ ساعي البريد في فتح بعض الرسائل التي يحملها في حقيبته أول رسالة كانت من الحبيب فاروق الطالب إلى حبيبته وتعبيراتها الجميلة عن الحب... فتح الرسالة الثانية فوجد موضوعها من عباس المغترب في فرنسا... بعث إلى أهله بالجزائر... والثالثة من مكفوف يعمل بشركة المكانس يريد فرض شخصيته رغم المعطوبية الجسمية... والرسالة الرابعة من لجنة القرية إلى السلطات".[1]

تطرقت المسرحية إلى هموم المشاكل اليومية للمواطنين وأحوال الغربة ومتاعب ساعي البريد. كذلك أشار **نـورعمرون** إلى مسرحية "حزام الغولة" دراما اجتماعية للكاتب الروسي **فالنتان بتروفيتش كاتايف** اِقتبسها **عمر فطموش** وأخرجها **مالك بوقرموح** سنة 1988 تلعب أدوارها "في غرفة بالطابق السفلي دهليز بإحدى الأحياء السكنية القديمة والضيقة... سكن الغرفة طالبان في التعليم العالي... تشاء الصدف أن يتزوج الطالبان في وقت واحد... يتعاشر الطالبان وزوجتيهما بالغرفة الصغيرة لمدة قصيرة تبدأ المشاكل

1- نور الدين عمرون، المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000، ص 213.

والتنافر بينهم... يكتشف كل منهما أن استمرارية الحياة على هذا الوضع والمعطيات مستحيلة".[1]

تناولت هذه الأخيرة أزمة السكن التي تعيشها بعض الدول وتزاحم المواطنين للاِستيلاء على السكنات الشاغرة للدولة وصعوبة الحياة وقساوتها تفسد الصداقة والمعاشرة.

وضح **نور الدين عمرون** أن المسرح الجهوي ببجاية، انطلق بأفكار ثورية تولدت من الحاجة إلى ذلك، بالإضافة إلى تركيزها على المستوى المعيشي الواقعي.

تقديم جدول العروض المسرحية للمسرح الجهوي ببجاية كما وضعه **نور الدين عمرون** في كتابه[2].

السنة	عناوين المسرحيات	مؤلف المسرحية	المخرج
1986	القسم	أحمد خودي	أحمد خودي
1987	أشكون	لوكسا	أحمد خودي
1988	حزام الغولة	فلانتين كتابيف	مالك بوقرموح
1990	تبراشين	غوغول	مراد حرادي
1994	الحوينتة	ج ويلمسن	عز الدين مجوبي
1997	الأحلام	جمال	جمال
1999	وينا	مقران عقون	مقران عقون

1- المصدر السابق، ص 213.

2- المصدر نفسه، ص 215.

جمع **نور الدين عمرون** في هذا الجدول العديد من العروض المسرحية امتد تاريخ عرضها من سنة 1986 إلى غاية 1999، ويعد إنتاجا متوسطا، كذلك استهل مسرح بجاية الجهوي مسيرته بالتأليف وذلك سنة 1986، كما اشترك المؤلف والمخرج نفسه في مسرحيتين هما "القسم، الميت والميتين" في سنتي 1986 و1988، كما نجد مسرحيات مقتبسة مثل "حزام الغولة"، "رجال يا حلالف"، أما عناوين المسرحيات ممزوجة بين العامية والفصحى، ومواضيعها انحصرت في المشاكل الاجتماعية.

بعد قراءة ما تقدم من العروض المسرحية في كتاب المسرح الجزائري نشأته وتطوره **لأحمد بيوض** وكتاب المسار الجزائري إلى سنة 2000 **لنور الدين عمرون** نتوصل إلى أن **نور الدين عمرون** يرجح هذا الفن إلى أصول فرنسية بمعنى أن هذا الفن لم تعرفه الجزائر وولاياتها الستة، وإنما أخذته عن الثقافة الفرنسية من خلال تشيد أول مبنى للأوبرا في الجزائر، بالإضافة إلى المباني المسرحية التي شيدتها في ولايات الجزائر، حيث شاهدت العروض المسرحية التي قدمتها فرنسا على النمط الغربي لكتابها أمثال **راسين، موليير** وهكذا حاول الجزائريون إنتاج مسرحيات خاصة بهم، ويبقى الفضل لفرنسا، وبالإطلاع على مواضيع المسرحيات نجدها متنوعة من سياسية إلى اجتماعية وثورية وتاريخية، وقد خالف **أحمد بيوض** هذا الرأي باعتبار الجزائر صنعت لنفسها مسرحا خاصا بها بحجة أنها انطلقت من الواقع لتعبر عن نفسها ولغتها وتاريخها، حيث ركز على التأليف الفردي والجماعي أكثر من الاقتباس في إنتاجه وانطلق من الواقع المعيش ليؤلف سيناريو مسرحياته.

ويظهر أن رأي **نور الدين عمرون** الأقرب إلى منطقة البحث لأن فرنسا هي التي عرفت بهذا الفن وبصرت به الجزائريين، حيث لا يمكننا إلغاء دورها بسهولة، بدليل الهياكل المسرحية المشيدة وانطلقوا في تمثيلهم للمسرحيات من نصوص مسرحية فرنسية. وبصفة عامة نجد المسارح الجهوية الستة اختلفت في

انتاجاتها بين الاقتباس والإنتاج الفردي والجماعي في ظل الظروف والمشاكل المادية إلا أنها تبقى مراكز إشعاع فني أثرت في الثقافة الوطنية.

خاتمة

نخلص من هذا البحث الذي تناولنا فيه موضوع النقد المسرحي في الجزائر، واعتمادا على أهم الكتب النقدية إلى جملة من النتائج أهمها:

1- ظهرت على الساحة النقدية مجموعة من النقاد الجزائريين الذين فرضوا أنفسهم من بينهم **عز الدين جلاوجي، أحمد منور، أحسن ثليلاني**، حيث اهتموا بفن المسرح من خلال التعرض لقضاياه وتحليلها.

2- يعود أصل المسرح إلى أجناس بشرية استوطنت أرض الجزائر ومارست الفن المسرحي وتركت آثارا وهياكل لقنت الجزائريين المسرح.

3- تعددت مضامين المسرحيات، فلا نجدها محصورة في مجال معين، فهي ثورية، تاريخية، اجتماعية، سياسية...

4- لقد ارتبط النص المسرحي بالنشاط المسرحي، فلا يعقل أن يكون النص بعيدا عن الخشبة والجمهور.

5- حاولت الفرق المسرحية الجزائرية النهوض بهذا الفن، حيث بذلت مجهودات وأظهرت مواهبها وقدراتها للوصول إلى مسرح يضاهي مستوى المسرح الأوربي.

6- عرضت الكتب النقدية أهم القضايا نقدية تتعلق بإشكالية النص بين تجربة التأليف والاقتباس، فلا يمكن أن نتجاهل النصوص المسرحية ذات أصل جزائري، أين تولدت من أذهان كتابنا، أما الاقتباس لجأ إليه الجزائريون بحكم ظروف عاشوها.

7- تميزت جل المسرحيات بالطابع الواقعي لأنها اهتمت بقضايا الشعب والمقاومة السياسية خاصة في مطلع العشرينات.

8- كان المسرح يهدف إلى التحرر الثقافي الجديد، حيث كان يسعى لإيجاد جمهور يتمكن من ترسيخ هويته الثقافية، كما تمثلت أهدافه أيضا في محاربة الآفات الاجتماعية وتنمية الجانب الأخلاقي.

9- نجد المسرح بعد الاستقلال قد تطور وأصبح فنا دراميا يتماشى مع مصالح الشعب، باعتبار هذه الفترة فترة التشييد والبناء ومحاولة التحرر الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي، لذلك ارتبط بالاشتراكية وخدم قضاياها.

10- بالرغم من كل المصاعب التي مر بها المسرح في الجزائر أثناء مرحلة الاحتلال أو بعد الاستقلال، فقد تمكن من النهوض والقيام بدور إيجابي، على الرغم من مستواه المتواضع.

11- كان للتراث الشعبي نصيب أوفر في المسرح، لأن الجزائريين لم ينبهروا بالثقافة الغربية، بل استحضروا ما يتعلق بتاريخهم وعاداتهم وتقاليدهم، مثل توظيفهم للقوال والمداح

12- أهم عمالقة المسرح الجزائري هم: **رشيد قسنطيني** الذي تعلق بالجمهور وعرف بطريقته الساخرة في نقد الأوضاع السائدة وكذلك **علالو** الذي كتب مسرحية جحا باللهجة العامية مراعاة للمستوى الثقافي لجمهوره، وكذلك **محي الدين باشطارزي** أحد الأقطاب المؤسسين للمسرحية الجزائرية فترك آثارا مسرحيا ضخما.

13- كانت المسارح الجهوية ثرية بالعروض المسرحية والمتنوعة في مواضيعها فأعمالها مكملة لبعضها البعض.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر والمراجع

أولا- المصادر

1- أحسن ثليلاني، المسرح الجزائري -دراسات تطبيقية في الجذور التراثية وتطور المجتمع-، ط1، دار التنوير: الجزائر، 2013.

2- أحسن ثليلاني، الثعلبة والقبعات، مونولوج مسرحي، ط1، منشورات التبيين الجاحظية :الجزائر، 2000.

3- أحمد بيوض، المسرح الجزائرية نشأته وتطوره، د ط، دار هومة للطباعة: الجزائر، 2011.

4- بوعلام رمضاني، المسرح الجزائري بين الماضي والحاضر، د ط، المكتبة الشعبية المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر د/ت.

5- صالح لمباركية، المسرح في الجزائر -النشأة والرواد والنصوص حتى سنة 1972، ط1، دار الهدى: عين مليلة - الجزائر، 2005.

6- عز الدين جلاوجي، المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي المعاصر، ط1، دار التنوير: الجزائر، 2012.

7- عز الدين جلاوجي، النص المسرحي في الأدب الجزائري -دراسة نقدية-، ط1، دار هومة: الجزائر، 2000.

8- عز الدين جلاوجي، العشق المقدنس، ط2، دار الروائع للنشر: الجزائر، د/ت.

9- نور الدين عمرون، المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000، ط1، شركة باتنيت: باتنة -الجزائر، 2006.

ثانيا- المراجع

10- إدريس قرقوة، الظاهرة المسرحية في الجزائر -دراسة في السياق والآفاق، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع: وهران، الجزائر، 2005.

11- جهاد رضا، عصام قصبجي، أسس النقد العربي القديم، الوساطة أنموذجا، ط1، منشورات جامعة حلب: سوريا، 2011.

12- علي الراعي، المسرح في الوطن العربي، ط2، عالم المعرفة، 1978.

13- عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1990.

14- عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياه واتجاهاته، د ط، مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة، 2000-2001.

15- محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية: الجزائر، 1984.

ثالثا- المجلات والدوريات

16- أبو طابع العمري، المسرح الجزائري، النشأة والتطور، مجلة الثقافة، العدد الممتاز من السلسلة الجديدة رقم 6 و7، الجزائر، 2005.

17- اسطمبولي، محمد محبوب، أضواء على تاريخ المسرح في الجزائر، مجلة آمال، العدد 35.

18- اليزيد عباوي، أعمال الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري، 21-22 ماي 2006، حوليات الآداب واللغات، العدد 2، ديسمبر 2013.

رابعا- المذكرات

19- نعيمة نعمون، مسرح الطفل في الجزائر -عز الدين جلاوجي أنموذجا-، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2011-2012، ص 150.

خامسا- مواقع إلكترونية

20- موقع الإنترنت http://www.starimes.com/?t، تاريخ التصفح: 15 فيفري 2015.

21- موقع الإنترنت، مدونة أحمد منور، تاريخ التصفح: 20 فيفري 2015.

فهرس الموضوعات

العنوان ـــــ الصفحة

مقدمة .... أ

مدخل: بدايات النقد المسرحي في الجزائر

1- الحركة الإبداعية للمسرحية في الجزائر 06

2- تطور حركة النقد الأدبي في الجزائر 10

3- تقديم لأهم نقاد المسرح في الجزائر 12

أ- عز الدين جلاوجي 13

ب- أحمد منور 15

ج- أحسن ثليلاني 16

الفصل الأول: نقد النص

I- النص المسرحي في الأدب الجزائري -دراسة نقدية- لعز الدين جلاوجي 21

I-1- المسرح الجزائري عند عز الدين جلاوجي 21

1- تاريخ المسرح 21

2- المسرح الجزائري في بداية التاريخ 22

3- المسرح الجزائري أثناء تواجد الرومان 23

4- الجذور العربية ما قبل الإسلام 23

5- الجذور العربية الإسلامية 24

6- الجذور الإسلامية العثمانية 25

7- المسرح الجزائري أثناء الفترة الاستعمارية 26

8- نهضة المسرح الجزائري في العصر الحديث 27

I-2- المضامين في النص المسرحي الجزائري 32

1- المسرحية التاريخية 32

2- المسرحية الاجتماعية 35

3- المسرحية الثورية 36

5- المسرحية الجزائرية والأرض 37

6- المسرحية الإيديولوجية 37
8- المسرحية الفكاهية 37
II- المسرح الجزائري عند صالح لمباركية 38
1- العهد الروماني 38
2- من الفتح الإسلامي إلى نهاية الحكم العثماني 39
3- المسرح في الجزائر خلال القرن التاسع عشر 41
4- المسرح والحركات الثقافية في الجزائر من سن 1900 إلى 1921 43
5- المسرح في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى 44
II-2- النصوص المسرحية 45
1- المرحلة الأولى من 1922 إلى سنة 1937 45
2- المرحلة الثانية من سنة 1938 إلى سنة 1953 47
3- المرحلة الثالثة من 1954 إلى سنة 1972 48

الفصل الثاني: العروض المسرحية

III-1- العروض المسرحية في كتاب المسرح الجزائري نشأته وتطوره لأحمد بيوض 53
1- المسرح الوطني الجزائري محي الدين باشطارزي 53
2- المسارح الجهوية ونشاطاتها 1972-2007 57
أ- مسرح قسنطينة الجهوي 57
ب- مسرح عنابة الجهوي 62
ج- مسرح بجاية الجهوي 66
د- مسرح باتنة الجهوي 69
هـ- مسرح وهران الجهوي 71
و- مسرح سيدي بلعباس الجهوي 75
IV- العروض المسرحية في كتاب المسار المسرحي في الجزائر إلى سنة 2000 ... 77
1- المسرح الوطني الجزائري 78
2- المسرح الجهوي وهران 81
3- المسرح الجهوي قسنطينة 84

4- المسرح الجهوي عنابة 87
5- المسرح الجهوي سيدي بلعباس 90
6- المسرح الجهوي باتنة 92
7- المسرح الجهوي بجاية 95
الخاتمة 100
المصادر والمراجع 103
الفهرس .....
الملخص .....

ملخص

تناولت في بحثي النقد المسرحي في الجزائر الذي يعد من الأطروحات المهمة، التي تحتاج إلى البحث والتنقيب، خاصة وأن هذا الأخير يحاول مواكبة التطور والنهوض بالممارسة المسرحية على مستوى راق وناضج، وهذا ما أثبتته الكتب التي اعتُمِدت في هذا البحث، فنشأة المسرح مرت بمراحل كثيرة، تذبذب فيها العمل المسرحي بين الصعود والهبوط، متخبطا في جملة من المشاكل والعراقيل أفرزتها الأوضاع التي تعيشها الجزائر، نذكر على سبيل المثال محطة العهد الروماني التي كان لها الفضل في تبصير الجزائريين لهذا الفن، وكذلك الفترة الاستعمارية التي حاولت في بداية الأمر أن تُبقِي المسرح خاضعا لها، غلا أن الجزائريين وجدوا في المسرح مجالا للتعبير عن حالتهم المأساوية، وإذا عرجنا إلى مضامين النصوص المسرحية فنجد البعض منها ضاع ولم يدون والآخر قد ظل محفوظا متنوع في مواضيعه من ثورية، إيديولوجية، تاريخية وغيرها، وإذا ركزنا على الإنتاج المسرحي الجزائري نجده يتأرجح بين الاقتباس من الآداب العالمية والعربية والتأليف، إذ برزت كوكبة من الكتاب المؤلفين الذين حاولوا انتشال هذا الفن المسرحي والنهوض به، ولقد نجحوا فعلا في ذلك، لما طرحوه من عروض مسرحية نالت إعجاب الجماهير.

وفي النهاية نخلص أن النقد المسرحي في الجزائر يعد من الدراسات التي عُنِيت ب أهمية كبرى وجعله من المواضيع التي تحتل الصدارة في البحث الأكاديمي.

Résumé

J'ai traité dans mon travail (La critique du théâtre en Algérie) ce qui est considéré l'un des thèses qui a besoin de recherche et de l'exploitation, surtout que ce dernier essaye d'acheminer le développement et d'avancer les activités théâtrales à un haut niveau mature. Cela a été bien démontré dans les livres qui nous avons adopté dans notre recherche. La renaissance du théâtre a passé par plusieurs étapes, dans lesquelles, les travaux théâtrales ont fluctué entre des hautes et des bas, erratique dans les problèmes et les obstacles produites par les crises vécus en Algérie : citait comme exemple l'époque romain qui a montre aux algériens cet art et l'époque coloniale qui a essayé au début de garder le théâtre comme propriété coloniale. Mais les algériens ont trouvé dans le théâtre un secteur pour s'exprimer de leur situation misérable. Et si nous avons passé au contenu des textes théâtrales, nous allons trouver que certains textes sont perdu, ils n'ont pas été transcrit, le reste a été conservé, riche de ses sujets révolutionnaires, idéologiques, historiques… si nous nous somme concentrés sur la production théâtrale algérienne, nous allons la retrouver entraine de balancer entre la citation de la littérature mondiale et arabe et la composition qui a émergé des bons écrivains brillants qui ont essayé de rétablir l'art théâtral. Ils ont réussi vraiment lorsqu'ils ont proposé des expositions théâtrales qu'elles ont par la sortie remportée une satisfaction publique.

En fin, j'ai conclurai que la critique théâtrale en Algérie est considérée parmi les études qui a la priorité et une grande importance, et de rendre le théâtre l'un des sujets qui occupe les premiers places dans la recherche académique